مُثَلث الحُب الرومانسي لدى عينة من المتزوجين والعشاق في جامعة بنغازي

إعداد: أشرف مفتاح العقيلي
محاضر مساعد
جامعة بنغازي / كلية الآداب / قسم علم النفس

مستخلص الدراسة:

هدفتْ الدراسة إلى معرفة الفروق بين المتزوجين والعشاق في مكونات الحُب: (الألفة، الشغف، القرار/ الالتزام)، وكذلك معرفة الفروق بين المتزوجين الذين لديهم علاقات مع الجنس الآخر عبر وسائل التواصل الاجتماعي، والمتزوجين الذين ليس لديهم العلاقات نفسها في مكونات الحب. كما هدفتْ إلى معرفة طبيعة علاقة طول فترة الزواج بمكونات الحب. ولتحقق من ذلك طُبِّقَ مقياس مثلث الحُب الذي أعده ستيرنبرج (1997) على عينة تكونت من (136) متزوجًا، و(102) عاشق. أظهرتْ النتائِج وجود فروق بين المتزوجين والعشاق في مكوني الألفة والقرار/ الالتزام لصالح المتزوجين، بينما كانتْ الفروق في مكون الشغف لصالح العشاق، ولم تكشف النتائِج عن وجود فروق بين المتزوجين في مكونات الحُب إلا في مكون الألفة، وكانتْ الفروق لصالح الأزواج. كذلك لم تكشف النتائج عن وجود فروق بين العشاق في مكونات الحب إلا في مكون الشغف، وجاءتْ الفروق لصالح العشاق. وأظهرتْ النتائج وجود فروق بين المتزوجين الذين لديهم علاقات مع الجنس الآخر والمتزوجين الذين ليس لديهم العلاقات ذاتها في مكونات الحب، وكانتْ الفروق لصالح المتزوجين الذين ليس لديهم علاقات. وكشفتْ النتائج –أيضًا–عن وجود ارتباط دال وسالب بين طول فترة الزواج ومكون الشغف، كما أظهرتْ النتائج عدم وجود ارتباط بين طول فترة الزواج ومكوني: الألفة والقرار/ الالتزام.

Romantic love triangle among a sample from married couples and lovers at the University of Benghazi

Abstract:

The study aimed to know the differences between married couples and lovers in the components of love " Intimacy ،passion ،decision / commitment" ،as well as the differences between married couples who have relationships with the opposite sex through social media ،and married couples who do not have the same relationships in the components of love Intimacy ، passion ،decision / commitment. And also aimed to know the nature of the relationship of the length of marriage with the components of love. To verify this ،the Romantic Love Triangle Scale prepared by Sternberg (1997) was applied to a sample of 136 married and 102 lovers.

The results showed that there were differences between married couples and lovers in the two components of Intimacy and decision / commitment in favor of married couples ،while the differences in the passion component were in favor of lovers ،and the results did not reveal the presence of differences between husbands and wives in the components of love; except in the affinity component ،and the differences were For the benefit of couples. The results also did not reveal the existence of differences between lovers and lovers in the components of love; except in the component of passion ،and the differences came in favor of lovers. The results showed that

there were differences between married couples who had relationships with the opposite sex and married couples who did not have the same relationships in the components of love ،and the differences were in favor of married couples who had no relationships. The results also revealed a negative and negative correlation between the length of the marriage period and the passion component. The results also showed that there was no correlation between the length of the marriage period and both the Intimacy component and the decision / commitment component.

الكلمات المفتاحية: مثلث الحب، الألفة، الشغف، القرار / الالتزام، المتزوجون، العشاق.

مقدمة:

نحن البشر كائنات اجتماعية، نتجمع سويًّا، ويعتمد كل منا على الآخر؛ جسميا ونفسيا. فالعلاقات الوثيقة التي بيننا تبدو من الضروريات، ومن الأمور التي تقف خلف بقائنا على قيد الحياة واستمرار جنسنا، وحمايته من الانقراض. بل تقف –أيضا–خلف نمو جميع جوانب شخصيتنا: معرفيًّا، ووجدانيًّا، وجسميًّا؛ لكي نتوافق مع بيئتنا.

وعلى الرغم من أنَّ البشر يحتاج كل منهم للآخر؛ فإنَّهم انتقائيون في اختيارهم، فهم لا ينتمون إلى كل فرد أو إلى أي فرد. بل ينتمون إلى جماعات بعينها، وينجذبون إلى أشخاص دون غيرهم، كل حسب معاييره وحاجاته الاجتماعية وسمات شخصيته.

ويتفاعل الناس مع بعضهم ضمن علاقات وروابط اجتماعية متعددة، تختلف باختلاف الأُطر الثقافية والمواقف الحياتية. فمن بين مئات العلاقات الاجتماعية نجد عددًا قليلًا منها فقط تعد علاقات حميمية. فالعلاقة الحميمية هي ارتباط يتضمن الاعتمادية المتبادلة القوية والمتكررة في مجالات الحياة المختلفة، وليست مجرد وجود المشاعر الإيجابية فحسب، ويقصد بالاعتمادية المتبادلة الموقف الذي تؤثر فيه أفكار كل شريك وانفعالاته وسلوكياته في أفكار الشريك الآخر وانفعالاته وسلوكياته. (عبد الرحمن، 2004).

وعندما يؤثر الناس بعمق في بعضهم، ويقضون وقتا طويلا أحدهما في رفقة الآخر؛ فإنهم يمارسون عددًا من الأشياء والسلوكيات، ومن بينها الحب Love. ويستخدم معظم الناس مصطلح الحب لوصف المشاعر اتجاه عدد قليل من الناس، الذين يشعرون نحوهم بالتعلق والانجذاب الشديدين. كما أنه ليس من الواضح عما إذا كان الإعجاب Liking والحب Love هما مشاعر مختلفة اختلافا نوعيا؛ أم أن الحب ببساطة هو شكل حاد من أشكال الإعجاب. فنحن نفرق في حياتنا اليومية بين أنماط مختلفة من الحب؛ كحب الوالدين، وحب الوطن، وحب الأصدقاء، والحب الرومانسي Romantic Love (دافيدوف، 1980).

ويُعرف هاتفيلد Hatfield ورابسون Rapson (1993: 5) الحب الرومانسي بأنه "حالة من الحنين أو الشوق (التوق) الشديد للاتحاد مع الشريك الآخر؛ أو هو مجموعة من الوظائف المركبة تتضمن تقييمات وتقديرات ذاتية للمشاعر والتعبيرات والتغيرات الفسيولوجية، وميول التصرفات والسلوكيات المفيدة اتجاه الشريك، ويتميز الحُب المتبادل Reciprocated love (الاتحاد مع الشريك) بالوفاء، والشعور بالنشوة، والإنجاز، والإيثار. في حين يترتب على الحُب غير المتبادل Unrequited love (الانفصال) مشاعر الفراغ، واليأس والقلق ".

"A state of intense longing for union with another. Passionate love is a complex functional patterned ،expressions ،subjective feelings ،whole including appraisals or appreciations and instrumental behaviors. Reciprocated love ،action tendencies ،physiological processes (union with the other) is associated with fulfillment and ecstasy. Unrequited love (separation) and despair" ،anxiety ،is associated with feelings of emptiness

ويُنظر للحب بشكل عام باعتباره أعمق المشاعر التي تجعل للحياة معنى؛ إذ احتلتْ مشاعر الحُب مكانًا بارزًا في الفنون والآداب على مر العصور. فقد اهتم بها الشعراء والفنانون والفلاسفة ورجال الدين. ومن المحتمل أنْ يكون قد اختبر أغلب الناس مشاعر الحب في وقت من الأوقات، علاوة على ذلك فإن الارتباط بين الحب والزواج في أغلب الثقافات يعطيه وضعًا فريدًا؛ كحلقة وصل بين الفرد وبنية المجتمع (Rubin، 1970).

قد خلق الله سبحانه وتعالى الناس جميعا من نفس وحدة؛ فخلق " آدم عليه السلام"، ومن ثم خلق من هذه النفس زوجه "حواء"؛ فقال الله تعالى في كتابه الكريم: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾. فالطبيعة المشتركة بين الجنسين تجعلهم غير مكتملين إلا بوجود علاقة تربطهما معا. وقد وضح " كارل يونج" هذه العلاقة عندما تحدث عن بنية " الأنيما والأنيموس " في الشخصية؛ بمعنى أنَّ اللاشعور يُكمل الشعور، فالأنيما تعني أنَّ لا شعور الرجل يشمل عنصرًا أنثويًّا يُكمله، في حين أنَّ الأنيموس يعنى أنَّ لا شعور المرأة يحوي عنصرًا ذكريًّا يُكمله. وهذا ما أظهرته نتائج التحليلات التشريحية من وجود خصائص ذكرية وأنثوية لدى الجنسين؛ ترجع إلى المستويات المختلفة للهرمونات الذكرية، والهرمونات الأنثوية لديهم، والمتمثلة في هرموني التيستوستيرون والإستوروجين (جابر، 2008).

والحُب هو عاطفة بشرية عالمية، موجودة في جميع الثقافات، لها أساس بيولوجي في دماغ الإنسان، بيد أنَّه يُمكن تجربتها والتعبير عنها في أشكال ثقافية متعددة، تختلف ثقافات العالم في العديد من المفاهيم المرتبطة بها، فبعض الثقافات تؤيد الطاعة للجماعة، وتشجع الاعتمادية عليها، والخضوع لمعايير المجتمع من عادات وتقاليد، في حين نجد ثقافات أخرى تشجع روح المبادرة، والاستقلالية، والتفرد، والحداثة، والاعتماد على الذات،

وبالتالي قد نتوقع أنْ تؤثر هذه العوامل الثقافية المختلفة في التعبير عن تجربة الحُب الرومانسي (karandashev، 2015).

وفي هذا السياق يرى جانكوياك Jankowiak وفيتشر Fischer (1992) أنَّ الحُب الرومانسي يُمكن السيطرة عليه من قبل العوامل الثقافية، فمنْ المُمكن أنْ يقع الناس في الحُب أكثر أو أقل اعتمادًا على التنظيم الاجتماعي والإيديولوجي لثقافتهم. على سبيل المثال، قد يقعون في الحُب بشكل أقل عندما لا يوافق مجتمعهم على الحُب الرومانسي، وقد يكون للعوامل الثقافية تأثير قوي على كيفية ربط الناس بين الحُب الرومانسي والرغبة الجنسية، ففي المجتمعات الفردية التي تركز على القيم والتفرد والإنجاز؛ كالمجتمعات الغربية ينشأ أفرادها على الفصل بين رغباتهم وحاجاتهم الشخصية، وبين التزامات الجماعة ومعاييرها، على عكس الثقافات الشرقية؛ كالصين والدول الإفريقية والعربية التي تحفر أبناءها على إخضاع دوافعهم الشخصية لمصالح الجماعة والولاء لها.

وبالتالي فإن العوامل الثقافية التي تخضع حاجات أفرادها لمصلحة الجماعة، وتضع المعايير والمحاذير عليهم، ربما تشكل قوة ضاغطة عليهم؛ مما يجعلهم يكبتون بعض حاجاتهم النفسية، وقد تكون الحاجة إلى الحب والجنس من بين هذه الحاجات.

تحديد المشكلة:

ماذا يعني "حب" شخص ما؟ هل يعني دائما الشيء نفسه؟ وإذا لم يكن الأمر كذلك، لماذا يختلف الأفراد في الطريقة التي يحبون بها؟ لماذا يبدو أن بعض المحبين تدوم علاقتهم، في حين أن الآخرين يختفون بالسرعة نفسها التي تشكلت بها عواطفهم؟ إنَّ الإجابة عن مثل هذه الأسئلة ليس بالأمر الهين؛ لأنَّ مشاعر الحَب تُعد من أعمق المشاعر؛ إذ تدخل فيها العديد من العوامل كسمات الفرد، واعتقاداته، وأفكاره، ودوافعه، وجنسه، وتوقعاته، وخبراته السابقة.

فرؤية الحب كموقف متعدد الأوجه ينطوي على ثلاثة مكونات تتفاعل معا؛ لتشكل عدة أنواع من الحب تجعله من الظواهر النفسية الجديرة بالاهتمام والدراسة. وقد صاغ هذه المكونات "ستيرنبرج Steinberg" في نظرية أطلق عليها اسم مثلث الحب، ويتكون هذا المثلث من ثلاثة عناصر؛ هي: الشغف Passion، والألفة Intimacy، والقرار/ الالتزام Decision / Commitment. فالشغف يعكس الجانب الانفعالي والاستثارة الفسيولوجة التي تحدث عند رؤية الحبيب، ورغبة الدخول في علاقة حميمية؛ أما الألفة فهي تتصل بالجانب العاطفي في العلاقة الرومانسية. أي الدفء الغرامي، والرغبة في القرب والترابط؛ بينما القرار/ الالتزام يعكس الجانب المعرفي في العلاقة، ويتصل بالاستمرار في العلاقة الرومانسية من عدمها.

إنَّ طريقة تفاعل هذه العناصر معا، واختلاف مستوياتها يعتمد بالدرجة الأولى على فمنولوجية الفرد. أي طريقة إدراكه لخبرة الحُب، وطريقة إدراكه هذه؛ تتوقف على عدة عوامل، من بينها: أفكاره، واعتقاداته، وحاجاته النفسية، وخبراته السابقة مع الجنس الآخر من خلال الاحتكاك المباشر أو غير المباشر عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

وكذلك قد يتأثر مستوى كل مكون من هذه المكونات بطبيعة العلاقة وطول مدتها؛ فمثلاً العلاقات بين الزوجين تتسم بنوع من الاستقرار والثبات، وتقوم على مبدأ الشراكة بينهما في أغلب مناحي الحياة، كما تقوم –أيضًا–على تلبية كل شريك الحاجات النفسية والجنسية للشريك الآخر. أما في العلاقات بين العشاق خارج دائرة الزواج؛ فإنها علاقات غير مستقرة، وهي متقلبة وعابرة، ينقصها التعهد والالتزام في كثير من الأحيان، فهي متذبذبة تخلو –عادةً–مِنْ الإشباع النفسي والجنسي. هذا بدوره قد ينعكس على نوع الحُب بين المتزوجين والعشاق.

كذلك حُب المغامرة، والبحث عما هو جديد، وحب المتعة، وفقدان الجاذبية الجسدية لشريك الحياة، وعدم الإشباع العاطفي، والجنسي بين الزوجين؛ قد يؤثر سلبًا على مستويات مكونات الحب الثلاثة. مما يدفع الأزواج والزوجات إلى الدخول في علاقات مع الجنس الآخر عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وهذا ما أظهرته نتائج دراسة صرايرة ومصالحة (2018).

بناء على ما سبق، وبناء على الجزء الخاص بالمقدمة؛ فإنَّ مشكلة الدراسة الحالية تتحدد في التساؤلات الآتية:

1 –هل توجد فروق بين المتزوجين والعشاق في مكونات الحب (الألفة، الشغف، القرار/ الالتزام)؟

2 – هل توجد فروق بين المتزوجين في مكونات الحب (الألفة، الشغف، القرار/ الالتزام)؟

3 – هل توجد فروق بين العشاق في مكونات الحب (الألفة، الشغف، القرار/ الالتزام)؟

4 – هل توجد فروق بين المتزوجين الذين لديهم علاقات مع الجنس الآخر عبر وسائل التواصل الاجتماعي والمتزوجين الذين ليس لديهم العلاقة نفسها في مكونات الحب (الألفة، الشغف، القرار/ الالتزام)؟

5 – هل توجد فروق بين الأزواج الذين لديهم علاقات مع الإناث عبر وسائل التواصل الاجتماعي والأزواج الذين ليس لديهم مثل هذه العلاقات في مكونات الحب (الألفة، الشغف، القرار/ الالتزام)؟

6 – هل توجد فروق بين الزوجات اللاتي لديهن علاقات مع الذكور عبر وسائل التواصل الاجتماعي والزوجات اللاتي ليس لديهن مثل هذه العلاقات في مكونات الحب (الألفة، الشغف، القرار/ الالتزام)؟

7 – ما طبيعة علاقة طول فترة الزواج بكل مكون من مكونات الحب (الألفة، الشغف، القرار/ الالتزام)؟

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة الحالية جزئيا في أنها تسلط الضوء على دراسة طبيعة الحب الرومانسي؛ إذ إن مشاعر الحب تُعد من أعمق المشاعر التي تجعل للحياة معنى، فهي تعتبر من مظاهر الصحة النفسية للفرد. ففي هذا السياق كشفت نتائج بعض الدراسات؛ كدراسة باجلي Bajoghli، وكشافارزي Keshavarzi، ومحمّدي Mohammadi (2014). أنَّ الحب الرومانسي ارتبط بزيادة مستويات المشاعر الإيجابية لدى الفرد، وارتبط –أيضًا–بانخفاض القلق والاكتئاب واضطرابات النوم لديه. وكذلك ارتبط الحُب الرومانسي بزيادة مستوى الرفاهية أو العافية الاجتماعية Social Well–being، والانفعالية Emotional Well–being، والراحة النفسية Psychological Well–being، وهذا ما أظهرته نتائج دراسة ثاي خان ها Thi khanh Ha، وهوانغ Hoang، وثاي يان Thi Yen (2018).

كما تنبع أهمية الدراسة الحالية في كونها تعتبر من المحاولات الأولى في البيئة المحلية، فالدراسات التي اهْتمتْ بدراسة البُعد العاطفي قليلة جدا –حسب علم الباحث– فهي تمهد لدراسات نفسية أخرى؛ لتزيد من فهم أعمق لهذا البُعد (البُعد العاطفي) المهم في شخصية الأفراد؛ كدراسات التطوير والإرشاد والعلاج الأسري، وخاصة أنَّ نتائج الدراسات السابقة مثل دراسة كوتشار Kochar، وشارما Sharma (2015)، ودراسة هاتفيلد Hatfield وآخرين (2008)، ودراسة مادي Madey وروجرز Rodgers (2009)، بينت أن الحُب الرومانسي يقف خلف توافق الزواج، والنضج الانفعالي للزوجين، كذلك يُعد أحد مظاهر رضا الزوجين.

وأخيرًا فإنَّ أهمية الدراسة الحالية تتجلى في توفير أداة لقياس مثلث الحب؛ إذ قام الباحث بترجمة مقياس مثلث الحُب الذي أعده روبرت ستيرنبرج Steinberg(1997) ، وكذلك استخراج الخصائص السيكومترية له من صدق وثبات؛ للتأكد من صلاحِيته وملاءمته للبيئة الليبية.

أهداف الدراسة:

1 –معرفة الفروق بين المتزوجين والعشاق في مكونات الحب (الألفة، الشغف، القرار/ الالتزام) لدى عينة الدراسة.

2 – معرفة الفروق بين الزوجين في مكونات الحب (الألفة، الشغف، القرار/ الالتزام) لدى عينة الدراسة.

3 –**معرفة** الفروق بين العشاق في مكونات الحب (الألفة، الشغف، القرار/ الالتزام) لدى عينة الدراسة.

4 –معرفة الفروق بين المتزوجين الذين لديهم علاقات مع الجنس الآخر عبر وسائل التواصل الاجتماعي، والمتزوجين الذين ليس لديهم مثل هذه العلاقات في مكونات الحب (الألفة، الشغف، القرار/ الالتزام) لدى عينة الدراسة.

5 – معرفة الفروق بين الأزواج الذين لديهم علاقات مع الإناث عبر وسائل التواصل الاجتماعي، والأزواج الذين ليس لديهم مثل هذه العلاقات في مكونات الحب (الألفة، الشغف، القرار/ الالتزام) لدى عينة الدراسة.

6 – معرفة الفروق بين الزوجات اللاتي لديهن علاقات مع الذكور عبر وسائل التواصل الاجتماعي، والزوجات اللاتي ليس لديهن مثل هذه العلاقات في مكونات الحب (الألفة، الشغف، القرار/ الالتزام) لدى عينة الدراسة.

7 –معرفة طبيعة علاقة طول فترة الزواج بمكون الألفة ومكون الشغف ومكون القرار/ الالتزام لدى عينة المتزوجين.

التحديد الإجرائي للمصطلحات:

1 –الحُب:

مجموع الدرجات الخام التي يتحصل عليها المفحوص عند تطبيق مقياس مثلث الحب الذي أعده ستيرنبرج (1988)، وترجمه الباحث. فالذي يتحصل على درجات عالية تتملكه مشاعر الحب؛ بينما انخفاض الدرجة يعني انخفاض مشاعر الحب.

2 – الزواج: " هو علاقة جنسية تقع بين شخصين مختلفين في الجنس، يشرعها ويبرر وجودها المجتمع " (جمال، 2016: 252).

3 – العشاق: ويُقصد بهم الفتية والفتيات الذين لديهم علاقات غرامية خارج إطار العلاقة الزوجية.

4 – العلاقات مع الجنس الآخر عبر وسائل التواصل الاجتماعي: ويُقصد بها المتزوجون الذين لديهم علاقات دافئة مع الجنس الآخر عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

الإطار النظري:

ربما يتفق العديد من الباحثين على أنَّ الحُب هو من أهم العلاقات الحميمية بين الراشدين، فقد اهتم الفلاسفة منذ العصور القديمة بطبيعة الحُب الرومانسي، وحاولوا تفسيره. غير أنه لم يُدرس بطريقة علمية إلا في نهاية القرن العشرين. حيث اهتم بعض علماء النفس بدراسة الحُب الرومانسي في محاولة منهم لاكتشاف معالمه وطبيعته، وطرق قياس هذه الظاهرة المعقدة. وتعد مجهودات زاك روبن Zick Rubin (1970)؛ لبناء مقياسٍ لقياسِ الحب الرومانسي والإعجاب Love – Scale and Liking – Scale من المحاولات الرائدة في هذا الجانب؛ إذا أسفرتْ نتائج دراساته عن أنَّ الحُب موقف شخصي، يتضمن ثلاثة مكونات؛ هي: الحاجة إلى الرفقة، والارتباط، والاستعداد للمساعدة. بعد ذلك قام هاتفيلد Hatfield وسبريشر Sprecher (1986) بتصميم مقياس للحب العاطفي Passionate Love Scale PLS؛ أسفرتْ نتائج التحليل العاملي عن بُعد واحد للحُب، وهو بُعد شغف الحب.

وأخيرًا تُعد نظرية مثلث الحب A Triangular Theory of Love التي قدمها روبرت ستيرنبرج Robert J. Sternberg (1986) من الأعمال الرائدة والمهمة في دراسة ظاهرة الحُب؛ إذ نتج عنها مقياس الحُب الرومانسي الذي طوره سنة (1997)، حيث أظهرتْ نتائج التحليل العاملي أنَّ للحُب الرومانسي ثلاثة مكونات هي: الشغف Passion، والألفة Intimacy، والقرار/ الالتزام Decision/ Commitment. والدراسة الحالية تنطلق ومن مفاهيم هذه نظرية.

مفهوم الحب:

إنَّ نظرية مثلث الحُب تقوم على افتراض مفاده أنَّ الحُب يُمكن فهمه منْ خلال ثلاثة مكونات تتفاعل معًا؛ لتشكل رؤوس مثلث؛ هذه المكونات الثلاثة هي العلاقة الحميمة أو الألفة Intimacy "قمة رأس المثلث"، والشغف Passion "قمة الرأس اليسرى للمثلث"، والقرار/ الالتزام Decision/ Commitment "قمة الرأس اليمنى للمثلث" (Steinberg، 1986).

إنَّ تعيين المكونات إلى القمم هو أمر لا وجود له في الحياة الواقعية، ولكن توجد درجات مختلفة من هذه المكونات الثلاثة، ينتج عنها أنواع مختلفة من الحُب؛ انظر للشكل (1) لتوضيح ذلك:

1 –الألفة Intimacy:

تُشير الألفة أو العلاقة الحميمة إلى مشاعر: القرب، والترابط، والتواصل، والرضا في العلاقات الغرامية، وكما تتضمن –أيضًا–المشاعر التي تنشأ من خبرة الدفء في هذه العلاقة (Steinberg، 1997).

2 –الشغف Passion:

الشغف هو المحرك أو القوة الدافعة التي تؤدي إلى الرومانسية، فهو يُشير إلى التوق الشديد للتوحد مع المحبوب، والانجذاب الجسدي، والاستثارة الجنسية. كما يُشير الشغف إلى التعبير عن الرغبات، والاحتياجات؛ مثل: احترام الذات، والحماس، والانتساب، والهيمنة، والخضوع، والإشباع الجنسي Stemberg، (1998 & Steinberg، 1986).

3 –القرار/ الالتزام: Decision/ Commitment

يتضمن هذا المكون جانبين؛ أحدهما قصير الأمد، والثاني طويل الأمد. فيُشير القرار/ الالتزام، على الأمد القصير إلى القرار الذي يتخذه المحب بأنْ يعشق، وأنْ يدخل في علاقة مع الشخص الآخر "المحبوب". بينما يُشير القرار/ الالتزام على الأمد الطويل إلى الالتزام بالاستمرار، والحفاظ على هذا الحُب (Sumter، & Valkenburg، Peter &، 2013).

ويُمكن النظر بشكل عام إلى مكون الألفة أو العلاقة الحميمة على أنه مستمد من الاستثارة العاطفية أو الدفء العاطفي في العلاقة الرومانسية، بينما مكون الشغف يستند على الاستثارة الانفعالية المتعلقة بالتغيرات الفسيولوجية التي تحدث في الجسم كالتحفيز الجنسي، أما مكون القرار/ الالتزام فيعتمد بدرجة كبيرة على الجانب المعرفي أو المنطقي في العلاقة بالالتزام بها والحفاظ عليها أو اتخاذ قرار الانفصال. ومن جهة أخرى يمكن النظر إلى مكون الألفة على أنه العنصر " الدافئ " ومكون الشغف كعنصر " ساخن "، ومكون القرار/ الالتزام العنصر " البارد" في العلاقة الغرامية (Steinberg ،1986).

ويرى ستيرنرج Steinberg (1986) أنه يُمكن تقسيم خبرة الحب بعدة طرق، من المهم معرفة أن هذا التقسيم الحالي إلى الألفة، والشغف، والقرار/ الالتزام؛ ليس هو التقسيم الوحيد الممكن، وكذلك قد لا يكون صالحًا أو شاملًا لجميع حالات الحُب. وعلى الرغم من ذلك فإننا سنتبنى الحجة القائلة: إن التقسيم الحالي مفيد بشكل خاص لفهم عناصر الحب، وكيف تعمل في علاقات وثيقة معا.

فالحب كغيره من الظواهر النفسية الأخرى؛ يمكن تقسيمه إلى أنواع مختلفة من المكونات، فهو بنية نفسية معقدة، تبدو مستمدة جزئيا من الغرائز التي تعد قوة دافعة وراثية، ولكن الجزء الأكبر من الحُبْ مكتسب من خلال نماذج الأدوار التي يمكن تعلمها اجتماعيا عند ملاحظة الآخرين.

إنَّ مكونات الحُب متفاعلة مع بعضها، ولكنها منفصلة في بعض الأحيان، ولكل منها خصائصه، ووظائفه في العلاقة الغرامية. وقد وضح ستيرنرج Steinberg (1986) أوجه التشابه والاختلاف بينها؛ لفهمها بشكل أفضل. والجدول (1) يوضح أوجه التشابه والاختلاف بين مكونات الحب:

جدول (1) يوضح أوجه الشبه والاختلاف بين خصائص مكونات الحب

المكون / الخاصية	الألفة	الشغف	القرار / الالتزام
الاستقرار/ الثبات	مرتفع بشكل معتدل	منخفض	مرتفع بشكل معتدل
القدرة على التحكم	معتدل	منخفض	مرتفع
بروز خبرة الحب	متغير	مرتفع	متغير
أهمية التنميط في العلاقات القصيرة الأمد	معتدل	مرتفع	منخفض
أهمية التنميط في العلاقات الطويلة الأمد	مرتفع	معتدل	مرتفع
الخصائص المشتركة عبر علاقات المحبة	مرتفع	منخفض	معتدل
التغيرات الفسيولوجية في العلاقة	معتدل	مرتفع	منخفض
القابلية للتفطن والوعي	منخفض بشكل معتدل	مرتفع	مرتفع بشكل معتدل

تختلف أهمية كل مكون من مكونات الحُب الثلاثة في المعدلات؛ كدالة حول ما إذا كانت علاقة المحبة قصيرة أو طويلة الأجل. ففي العلاقات القصيرة الأجل وخاصة الرومانسية يكون لعنصر الشغف دورٌ كبير فيها؛ بينما عنصر الألفة له دورٌ معتدل، في حين قد لا يكون لعنصر القرار/ الالتزام أي دور في مثل هذا النوع من العلاقات. وعلى النقيض من ذلك، فإن عنصر الألفة وعنصر القرار/ الالتزام قد يكون لهما دورٌ كبيرٌ نسبيًّا في العلاقات الوثيقة الطويلة الأجل؛ حيث إنه من الصعب الحفاظ على هذه العلاقة دون وجود قدر من المشاركة والالتزام. وفي المقابل فإن ليس لعنصر الشغف عادةً سوى دور معتدل، وقد يتراجع دوره إلى حد ما مع مرور الوقت. وعلى ما يبدو فإنَّ مكون الشغف هو ما تتميز وتتفرد به العلاقات الرومانسية (Sternberg & Grajek 1984).

تختلف المكونات الثلاثة –أيضًا–في مقدار التغيرات الفسيولوجية، فيعتمد عنصر الشغف بشكل كبير على التغيرات الفسيولوجية، في حين أن عنصر القرار/ الالتزام لا يتضمن سوى كميات متواضعة وضئيلة جدًّا من هذه التغيرات، بينما عنصر الألفة يتضمن كميات متوسطة من التغيرات الفسيولوجية. عليه يتضح من الجدول

(1) أن مكونات الحُب الثلاثة لها خصائص مختلفة إلى حد ما، وتميل إلى إبراز بعض الطرق التي تعمل بها في تجارب الحُب؛ مما ينتج عنها أنواع مختلفة من الحب.

أنواع الحُبْ:

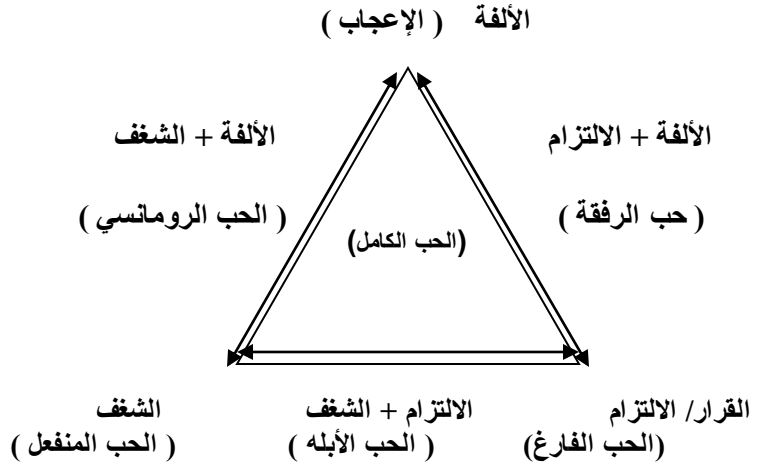
إنَّ مكونات الحُب الثلاثة تتفاعل معًا لتكوّن أنواعًا مختلفةً من الحُب، يُمكن أنْ تساعدنا في فهم مشاعر الحُب، والعلاقات الإيجابية المتبادلة بين الأفراد. وينتج عن هذا التفاعل ثمانية حالات أو أنوع من الحُبْ. والجدول (2)، والشكل (1) يوضح التفاعلات بين هذه المكونات وحالات الحُبْ الثمانية الناتجة عنه.

جدول (2) يوضح أنواع الحب الناتجة من تفاعل مكوناته.

مكونات الحب / أنواع الحب	الألفة	الشغف	القرار / الالتزام
لا حب	-	-	-
الإعجاب	+	-	-
الحب المفتعل (الحب من النظرة الأولى)	-	+	-
الحب الفارغ أو الأجوف	-	-	+
الحب الرومانسي	+	+	-
حب المرافقة (الرفقة)	+	-	+
الحب الأبله أو الأحمق	-	+	+
الحب المحقق	+	+	+

ملاحظة: الإشارة (+) الموجبة تدل على وجود العنصر أو المكون، والإشارة (–) السالبة تدل على غياب العنصر أو المكون.

الشكل (1) يوضح رؤوس تفاعل مثلث الحب.



يتضح من الجدول (2) والشكل (1) أنواع الحب الناتجة عن تفاعل مكوناته، وهي ثمانية أنواع يذكرها الباحث كالآتي:

1 – لا حُب: Nonlove. يُشير ببساطة إلى غياب المكونات الثلاثة للحب، ويصف الغالبية العظمى من علاقاتنا الشخصية؛ التي هي علاقات عارضة لا تحمل معها مشاعر الحُب.

2 – الإعجاب Liking: ويعني وجود مكون الألفة أو الحميمة في غياب مكون الشغف والقرار/ الالتزام. ويشعر الفرد في هذا النوع بالقرب، والتقارب، والدفء اتجاه الآخر، دون الشعور نحوه بالشغف الشديد أو الالتزام الطويل الأجل. بعبارة أخرى: يشعر المرء بأنه قريب عاطفيا من صديقه، ولكن لا يشغله، ولا يفكر فيه طوال الوقت، ولا يشعر أنه يفتقده.

3 – الحُب المنفعل Infatuated love: أو ما يُعرف بالحُب مِنَ النظرة الأولى أو الافتتان، ينتج عن تجربة الشغف في غياب الألفة والقرار/ الالتزام في الحُبْ. ويتميز هذا النوع من الحُب بالاستثارة النفسية، والفسيولوجية: كزيادة ضربات القلب، وخفقانه في بعض الحالات، وارتفاع مستوى الهرمونات. ويُسهل التعرف هذا النوع من الحُب، ويطلق عليه –أيضًا– "الكمين"، قد يدوم لفترة طويلة تحت ظروف معينة، ولكن في أغلب الأوقات يختفي فجأة.

4 – الحُب الفارغ أو الأجوف Empty love: هذا النوع من الحُبْ ينبع من القرار/ الالتزام الذي يعشق فيه المرء الآخر، ويتعهد بهذا الحُب في غياب مكوني: الألفة، والشغف. هذا النوع من الحُب يراه المرء أحيانًا في العلاقات الراكدة المستمرة منذ سنوات، ولكنها خسرتْ الانفعالات العاطفية المتبادلة، والجاذبية الجسدية التي كانت تتسم بها ذات مرة.

5 – الحُب الرومانسي Romantic love: هذا النوع من الحُب مزيج من مكونات: الألفة، والشغف في الحُب، في جوهره إعجاب وافتتان معًا، أي الإثارة التي تجلبها الجاذبية المادية، وما يصاحبها. ووفقًا لهذا الرأي فإنَّ المحبين الرومانسيين لا ينجذبون فقط جسديًّا لبعضهم، ولكنهم مرتبطون عاطفيا أيضًا. تبدو هذه النظرة إلى الحُب الرومانسي مشابهة لتلك الموجودة في الأعمال الأدبية الكلاسيكية، مثل روميو وجولييت، وتريستان وإيزولد، وقيس وليلى، وعنترة وعبلة.

6 – حُب المرافقة: Companionate love هذا النوع من الحُبْ يتطور من مزيج الألفة أو الحميمية ومكون القرار/ الالتزام. إنه في جوهره صداقة طويلة الأجل ملتزمة، وهو النوع الذي يحدث بشكل متكرر في حالات الزواج التي تلاشت فيها الانجذاب.

7 – الحُب الأبله أو الأحمق Fatuous love: ينتج عن مزيج من الشغف والقرار/ الالتزام في غياب الألفة أو الحميمية. هذا النوع من الحُب يبدأ بعاصفة مغازلات، وسرعان من يختفي الشغف بمجرد الدخول في علاقة جسدية: كمغازلات الزوجين عندما يلتقيان بعد فترة غياب كل منهما عن الآخر، والالتزم فيه ينتج عن الشغف دون عنصر الاستقرار في مكون الألفة أو الحميمية.

8 – الحُب المحقق Consummate love: هو نتاج مزيج المكونات الثلاثة للحُب، وهو نوع الحُب الذي يسعى العديد منا إلى تحقيقه، خاصة في العلاقات الرومانسية.

3 – الدراسات السابقة:

قد كان من ضمن دراسة ستيرنبرج (1997) Steinberg معرفة الفروق بين العشاق والمتزوجين في عناصر الحب؛ لتحقيق ذلك طبق مقياس الحب الرومانسي على عينة قوامها " 84 " متزوجًا وعاشقًا. مقسمين بالتساوي بين رجال ونساء تتراوح أعمارهم من" 19 إلى 62 " سنة بمتوسط عمر قدره "28" سنة، وانحراف معياري "8" سنوات، وتراوحت مدة الزواج بالنسبة للمتزوجين من 10 أشهر إلى 22 سنة من الزواج. أظهرتْ النتائج وجود فروق بين العشاق والمتزوجين في جميع مكونات الحب: الألفة، والشغف، والقرار/ الالتزام لصالح العشاق. كما أظهرتْ النتائج وجود فروق بين النساء والرجال في مكون الألفة، وكانت الفروق في صالح النساء، بينما لم تكشف النتائج عن وجود فروق بين الجنسين في مكون الشغف، والقرار/ الالتزام.

وفي السياق نفسه كان من ضمن أهداف دراسة هاتفيلد Hatfield وبيلمير Pillemer واوبراين O'Brienولي Le (2008) معرفة الفروق بين المتزوجين حديثا، الذين يقضون شهر عسل، والمتزوجين منذ فترات طويلة؛ بمتوسط 32 سنة زواج. وكذلك معرفة الفروق بين الذكور والإناث في الحب الرومانسي؛ لتحقيق ذلك طبق الباحثون مقياس الحب العاطفي لـ"هاتفيلد وسبريشر" على عينة تكونت " 53 " زوجًا من المتزوجين حديثا، و" 240 " زوجًا من المتزوجين منذ فترات طويلة متفاوتة. أظهرتْ النتائج وجود فروق بين النساء والرجال المتزوجين حديثا لصالح النساء، كذلك بينت النتائج أن المتزوجين حديثا أظهروا مستويات مرتفعة من الحُب مقارنة بالمتزوجين من فترة زمنية طويلة. وهذا يدل على وجود علاقة سلبية بين الحُب الرومانسي وطول مدة الزواج. مع ذلك فقد بينتْ هذه الدراسة أن المتزوجين حديثًا أظهروا قدرًا من الثبات إلى حد ما من الحُب خلال مرور بضع سنوات من زواجهما.

واهتمتْ دراسة الثوابة والقيسي (2014) بمعرفة الفروق بين الذكور والإناث في الحُب العاطفي؛ للتحقق من ذلك طبق مقياس الحُب العاطفي لـ"هاتفيلد وسبريشر" على عينة تكونت من " 514 " و" 512 " طالبة

من طلبة جامعة الطفيلة للتقنية. بينتْ النتائج عدم وجود فروق تُعْزَا للنوع في الحُب العاطفي؛ حيثُ بلغتْ قيمة "ت = 0. 24 " وهي غير دالة إحصائيا عند مستوى دلالة " 0. 05 " وأقل.

كما هدفتْ دراسة كوتشار Kochar وشارما Sharma (2015) إلى معرفة الفروق بين الذكور والإناث الذين يمرون بخبرة حُب لا تقل عن ثلاثة أشهر في مكونات الحُبْ الرومانسي: (الألفة، الشغف، القرار/ الالتزام)؛ من أجل ذلك طبق الباحثان مقياس الحُب الرومانسي لـ"ستيرنبرج " على عينة تكونتْ " 50 " طالبًا و" 50 " طالبة من طلبة جامعة دلهي، تراوحتْ أعمارهم بين 18 – 22 سنة. أظهرتْ النتائج عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في مكونات الحُبْ الثلاثة: الألفة، الشغف، القرار/ الالتزام؛ إذ بلغتْ قيم "ت" على التوالي " 1. 21، 0. 25، 1. 57 "، وجميعها غير دالة إحصائيا عند مستوى دلالة إحصائية " 0. 05 " وأقل.

وهدفتْ –أيضًا– دراسة ثاي خان هآ Thi khanh Ha وهوانغ Hoang وثاي يان Thi Yen (2018) إلى معرفة الفروق بين المتزوجين وغير المتزوجين في مكونات الحب الثلاثة: (الألفة، الشغف، القرار/ الالتزام)، وكذلك معرفة الفروق بين الذكور والإناث في مكونات الحب الرومانسي الثلاثة؛ من أجل ذلك طُبِقَ مقياس الحُب الرومانسي لـ" ستيرنبرج " على عينة تكونتْ من " 369 " أنثى و" 174 " ذكرًا، تتراوح أعمارهم بين 19 إلى 40 سنة، بمتوسط عمري قدره "27. 8"، وانحراف معياري " 6. 5". وشارك في العينة " 251 " زوجًا وزوجة. كانتْ العينة من طلاب جامعة فيتنام الوطنية والعاملين في الشركات والمؤسسات في هانوي. أظهرتْ النتائج وجود فروق بين المتزوجين وغير المتزوجين في مكونات الحُب، وكانت الفروق لصالح المتزوجين. كذلك كشفتْ نتائج الدراسة عن وجود فروق بين الذكور والإناث في مكونات الحُب، وجاءتْ الفروق لصالح الذكور.

منهج الدراسة:

استُخدم المنهج الوصفي؛ لتحقيق أهداف الدراسة الحالية. فهذا النوع من البحوث يقدم وصفًا للوضع الراهن للظاهرة المدروسة، من حيث تحديد مرات حدوثها واقتران ظهروها بمتغيرات أخرى، ويتضمن كذلك تفسير الظاهرة أو اختبار صحة الفروض (مرسي، 1994: 32–33؛ التير، 1995: 91). والبحوث الوصفية أنواع متعددة منها: المسحية، والعلاقات المتبادلة مثل: الارتباطية والسببية المقارنة، دراسة الحالة، الدراسات النمائية، وكذلك الدراسات التطورية (فاندالين، 1994: 290). واتبع الباحث من هذه الأنواع نمط الدراسات المسحية؛ لتحقيق الهدفين الأول والثاني، ونوع العلاقات المتبادلة؛ لتحقيق باقي الأهداف.

مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من طلبة جامعة بنغازي وموظفيها بشريحتي: النوع (ذكور/ إناث) الحالة الاجتماعية (متزوج/ أعزب)؛ والأعزب المستهدف في هذه الدراسة هو العاشق الذي يمر بتجربة الحُب ولكنه غير متزوج. إنَّ المرحلة الجامعية تقابل مرحلة الشباب التي تتميز بالحيوية والنشاط، وهي أكثر المراحل العمرية طلبا للتغيير والتطوير. فمن الناحية الجسمية تتميز بالاستقرار في النمو نحو النضج الكامل. وتتغير نسب العلاقات بين أجزاء الجسم المختلفة؛ إذ تبلغ ذروة نضجها ونضج قوة الجسم، بالتالي تحاول الغرائز التعبير عن نفسها؛ نتيجة لزيادة الطاقة والنشاط، ومن بين هذه الغرائز غريزة الجنس، فتنعكس في البحث عن الشريك من الجنس الآخر. ومن ناحية وجدانية تعد هذه المرحلة مستقرة وجدانيا مع زيادة في الحساسية الانفعالية؛ وذلك بسب تغيرات النضج الجسمي والاختلال الهرموني. أما من الناحية المعرفية فتتميز هذه المرحلة بتفاعل القدرات الخاصة، وبنمو فكري ومنطقي مع تميزه بطابع الخيال والجرأة، وتعتبر هذه المرحلة مرحلة يقظة عقلية. (ميلسون، 2007). كل هذه الخصائص الجسمية والمعرفية والوجدانية والاجتماعية. قد تنعكس سالبا أو إيجابا على العديد من المتغيرات النفسية التي قد يكون الحُب من بينها.

عينة الدراسة:

بناءً على أهداف الدراسة ومجتمعها الذي يتكون من شريحتي النوع، والحالة الاجتماعية متزوج وأعزب "عاشق". وكذلك نتيجة لصعوبة تحديد مجتمع الدراسة وحصره –خاصة المتزوجين والعشاق–في قوائم؛ فإن عينة الدراسة الحالية تتبع العينات غير الاحتمالية (المتحيزة)، والعينات غير الاحتمالية أنواع منها: عينة الصدفة، والحصصية، والمتتابعة، والكتلة، والغرضية؛ ولأن من أهداف الدراسة المقارنة بين المتزوجين والعشاق، فالنوع الأنسب لمثل هذا النوع من الدراسة هو العينة الغرضية (القصدية) (أبو علام، 2006). وقد بلغ حجم العينة كلها " 238 " مفحوصًا، موزعة بالشكل الآتي: "65 " زوجًا، و" 71 " زوجة، وكذلك شملت العينة "52 " عاشقًا، و" 50" عاشقة من طلبة جامعة بنغازي وموظفيها فصل الربيع (2018/ 2019). تتراوح أعمار عينة المتزوجين من "20" سنة إلى "52" سنة، بمتوسط حسابي قدره " 33 " سنة، وانحراف معياري قدره " 8. 85 ". أما أعمار عينة العشاق فتراوح بين " 19 " سنة إلى " 40 " سنة، بمتوسط حسابي قدره " 23 "، وانحراف معياري بلغ " 3. 22 ".

أدوات جمع البيانات:

استخدم الباحث في هذه الدراسة أداة لقياس متغير الدراسة؛ هو اختبار مثلث الحُب لـ"ستيرنبرج " (1997 Steinberg)

مقياس مثلث الحب Sternberg's Triangular Love Scale " TLS " :

استخدم الباحث لقياس متغير الحُب مقياس الحُب الثلاثي أو مثلث الحُب لـ"ستيرنبرج" Sternberg's Triangular Love Scale، الذي وضعه روبرت ستيرنبرج (1997)، وقد قام الباحث بترجمتهِ إلى اللغة العربية، وهذه الأداة عبارة عن أداة للتقدير الذاتي؛ أُعِدَّتْ بهدف القياس الكمي لمشاعر الأفرد اتجاه الأشخاص الذين يحبونهم أو يهتمون بهم بعمق، وتتكون هذه الاستبانة من " 45 " مفردة، موزعة بالتساوي على ثلاثة مكونات (عناصر) للحُب وهي: "15" مفردة لمكون الألفة، و"15" مفردة لمكون الشغف، و"15" مفردة لمكون القرار/ الالتزام. وهذه الأداة هي مقياس ليكرت يكون التصحيح على تسعة " 9 " موازين. تبدأ من 1 إلى 9.

1 2 3 4 5 6 7 8 9

على الإطلاق معتدل مرتفع جدًّا

وفقا لستيرنبرج فإن الدرجات العالية في جميع المكونات الثلاثة تشير إلى مشاعر الحُب المحقق، ومع ذلك فلا تعني أنَّ الدرجات غير المتساوية أو المنخفضة بالضرورة تُشير إلى أنَّ العلاقة ليست قوية، فالعلاقات كلّها لها صعود وهبوط، وقد تتغير طبيعة العلاقة بمرور الوقت. وقد حدد ستيرنبرج مجموعة معايير للحكم على الدرجة المتحصل عليها عند تطبيق مكونات الحب الثلاثة، وهذه المعايير هي:

الألفة	الشغف	القرار/الالتزام	التقدير
93	73	85	تحت المتوسط بكثير
102	85	96	تحت المتوسط بقليل
111	98	108	المتوسط
120	110	120	فوق المتوسط بقليل
129	123	131	فوق المتوسط بكثير

صدق مقياس مثلث الحُبْ لـ"ستيرنبرج" وثباته في الدراسات السابقة:

قد قام مُعد المقياس ستيرنبرج Sternberg (1997) باستخراج الصدق الخارجي أو الصدق المحكي، وذلك بحساب معامل الارتباط بين مقياس الحب الثلاثي لـ"ستيرنبرج" ومقياس الحب العاطفي والإعجاب لـ"روبن"، فكانت معاملات الارتباط عالية جدا؛ فقد بلغت علاقة مكون الألفة ببعدي الحب العاطفي والإعجاب على التوالي: "0. 74 و0. 68". أما مكون الشغف فبلغتْ قيمة معامل ارتباطه بالحب العاطفي والإعجاب: " 0. 79 و0. 66 ". بينما بلغتْ قيمة معامل الارتباط بين مكون القرار/ الالتزام بالحب العاطفي والإعجاب على التوالي: " 0. 80 و0. 69 ". وجميعها دالة عند مستوى دلالة إحصائية " 0. 01 " وأقل.

كما قام مُعد المقياس –أيضًا–باستخراج الصدق الداخلي أو ما يعرف بصدق الاتساق الداخلي، وذلك بحساب علاقة كل مفردة بالدرجة الكلية للمكون الذي تنتمي إليه؛ فكانتْ معاملات الارتباط في مكون الألفة تتراوح ما بين " 0. 50 " و" 0. 89 " بمتوسط حسابي قدره "0. 74". أما في مكون الشغف فتراوحتْ معاملات الارتباط بين " 0. 40 " و " 0. 77 " بمتوسط قدره "0، 69". بينما تراوحتْ معاملات الارتباط في مكون القرار/ الالتزام بين "0. 50" و"0. 81" بمتوسط قدره "0. 75". وجميع معاملات الارتباط دالة إحصائيا عند مستوى دلالة إحصائية " 0. 01 " وأقل.

أما بالنسبة لثبات المقياس فقد قام مُعد المقياس باستخراج ثبات التجانس الداخلي؛ وذلك بحساب معامل ألفا كرونباخ لكل مكون؛ فبلغ معامل ألفا كرونباخ في مكون الألفة " 0. 91 "، ومعامل ألفا بالنسبة لمكون الشغف بلغ " 0. 94 ". في حين كان معامل ألفا في مكون القرار/ الالتزام " 0. 94 " أيضا. أما المقياس كله فبلغتْ قيمة معامل ألفا كرونباخ " 0. 97 ".

صدق مقياس مثلث الحُب لـ"ستيرنبرج" وثباته في الدراسة الحالية:

بعد أنْ قام الباحث بترجمة المقياس؛ قام بعرضه على عينة تكونت من " 40 " فردًا ممن يتقنون اللغتين العربية والإنجليزية، وبعد ذلك قام الباحث بحساب معامل الارتباط بين النسختين العربية والإنجليزية لكل مكون من المكونات الحُب الثلاثة، فبلغ معامل الارتباط في مكون الألفة " 0. 93 "، أما في مكون الشغف فقد بلغ " 0. 95 "، بينما بلغ في مكون القرار/ الالتزام " 0. 89 "، وجميعها دالة إحصائيا عند مستوى دلالة إحصائية " 0. 001 " وأقل.

فيما يتعلق بصدق الاختبار حُسِبَ في الدراسة الاستطلاعية بطريقة صدق المفردات (الاتساق الداخلي)، هذه الطريقة تقوم على حساب الصدق من خلال معاملات الارتباط بين مفردات المقياس ودرجته الكلية، وهي تزودنا بمعلومات عن التناسق الداخلي، أو تجانس مكونات المقياس، ويفيدنا هذا في معرفة ما إذا كان المقياس يقيس سمة أو بعدًا واحدًا، كما يوفر قياس الاتساق الداخلي أدلة ذات علاقة بالتكوين الفرضي للمقياس؛ أي صدق المفهوم لأنه يصف السمة التي يقيسها المقياس (أبو علام، 1998: 416 – 417). والجدول (3) يبين معاملات ارتباط كل مفردة بالدرجة الكلية للمكون الذي تنتمي إليه.

جدول (3): معامل ارتباط كل مفردة بالدرجة الكلية للمكون الذي تنتمي إليه

مكون الألفة		مكون الشغف		مكون القرار/الالتزام	
المفردة	معاملات الارتباط	المفردة	معاملات الارتباط	المفردة	معاملات الارتباط
01	0. 75	01	0. 68	01	0. 64
02	0. 80	02	0. 72	02	0. 58
03	0. 80	03	0. 79	03	0. 51
04	0. 60	04	0. 63	04	0. 77
05	0. 59	05	0. 70	05	0. 66
06	0. 43	06	0. 76	06	0. 75
07	0. 70	07	0. 74	07	0. 74
08	0. 64	08	0. 70	08	0. 85
09	0. 71	09	0. 65	09	0. 72
10	0. 84	10	0. 78	10	0. 70
11	0. 82	11	0. 84	11	0. 70
12	0. 77	12	0. 76	12	0. 79
13	0. 62	13	0. 75	13	0. 67
14	0. 67	14	0. 83	14	0. 88
15	0. 66	15	0. 50	15	0. 80
المتوسط الحسابي	0. 69	المتوسط الحسابي	0. 72	المتوسط الحسابي	0. 72

يتبين من الجدول (3) أن معاملات ارتباط مفردات مكون الألفة تراوحت بين " 0. 43 " إلى "0. 84" بمتوسط حسابي قدره " 0. 69 ". كذلك تراوحتْ معاملات ارتباط مفردات مكون الشغف بين "0. 50" إلى "0. 84 " بمتوسط حسابي قدره "0. 72 ". وتراوحتْ معاملات ارتباط مفردات مكون القرار/ الالتزام بين "0. 51 " إلى "0. 88" بتوسط حسابي بلغ " 0. 72". وجميع معاملات ارتباط المفردات في المكونات الثلاثة دالة إحصائيا عند مستوى دلالة إحصائية " 0. 01 " وأقل.

كما قام الباحث بحساب صدق مقياس مثلث الحب "TLS" في الدراسة الأساسية بطريقة الصدق المرتبط بالمحك– التزامني؛ إذ إن هذه الطريقة تتعلق بدرجة اقتران تباين درجات اختبار بتباين درجات اختبار آخر يطبق في الوقت نفسه، ويقيس السمة نفسها، ويجب أن يتميز المحك بدرجة عالية من الصدق والثبات (علام، 2006: 208). حسب الباحث معامل ارتباط بيرسون بين مقياس مثلث الحُب " TLS " ومقياس الحُب العاطفي الذي أعده هاتفيلد وسبريشر 1986 فبلغتْ قيمة معامل الارتباط في مكون الألفة " 0. 73 "، وفي مكون الشغف بلغت "0. 81"، وبلغتْ في مكون القرار/ الالتزام " 0. 69 "، وجميع معاملات الارتباط دالة إحصائيا عند مستوى دلالة إحصائية "0. 01 " وأقل.

أما بالنسبة إلى الثبات في العينة الاستطلاعية فقد قام الباحث بحساب معامل ألفا كرونباخ لكل مكون على حدة، فبلغ معامل ألفا كرونباخ لمكون الألفة "0. 76 "، أما بالنسبة لمكون الشغف فكان "0. 77"، بينما بلغ لمكون القرار/ الالتزام "0. 76". في حين بلغ معامل ألفا كرونباخ في المقياس كله " 0. 76".

الأساليب الإحصائية:

عند تحليل البحوث باستخدام الإحصاء البارامتري يتطلب ذلك توفر عدة شروط؛ أهمها: أن يكون التوزيع التكراري للبيانات معتدلًا؛ أي أن تتوزع الصفة المقاسة في الدراسة توزيعًا طبيعيًّا، وأن يكون المستوى الذي قيست فيه متغيرات الدراسة على الأقل من المستوى الفئوي (الخفيفي، 1999: 69؛ الشربيني، 2001: 100).

وفي الدراسة الحالية تحقق شرط اعتدال التوزيع، فأهمية هذا الشرط تقلّ عندما يكون حجم العينة أكثر من "100" (مراد وهادى؛ 2002: 223). وقد تحقق كبر حجم العينة في هذه الدراسة؛ إذ كان حجم العينة " 232 " مبحوثًا. وتبين "أن هناك التواءات طفيفة في التوزيع الطبيعي لجميع مكونات الحب: "الألفة، والشغف، والالتزام"، فقد بلغتْ قيم معاملات الالتواء للمكونات كالآتي: 1. 59 –، 1. 38 –، 1. 08 –. وجميع معاملات الالتواء محصورة بين $-3 \leq SK \leq +3$. وعليه فإنَّ البيانات الخام للمكونات تتوزع توزيعًا طبيعيا؛ وبالتالي استخدم الإحصاء البارامتري لتحليل بيانات الدراسة بواسطة الحاسوب، وتوظيف برنامج الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (Spss، 1993). وقد استخدمتْ الأساليب الإحصائية الآتية:

1– اختبار " ت " للفرق بين عينتين مستقلتين غير متساويتي العدد للهدف الأول والثاني والثالث والرابع والخامس والسادس، وهي الأهداف المتعلقة بمعرفة الفروق في مكونات الحب الثلاثة: (الألفة، الشغف، القرار/ الالتزام).

2– معامل ارتباط بيرسون للهدف السابع (ارتباط متغير طول فترة الزواج بكل مكون من مكونات الحُب).

نتائج الدراسة:

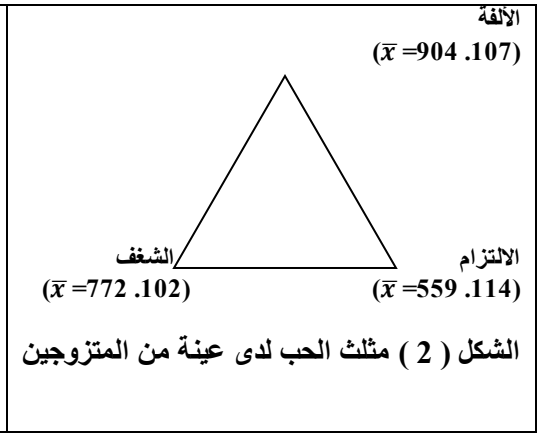
الهدف الأول: معرفة الفروق بين المتزوجين والعشاق في مكونات الحُب: (الألفة، الشغف، القرار/ الالتزام) لدى عينة الدراسة.

للتحقق من ذلك استُخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيم " ت " لقياس دلالة الفروق. والجدول (5) يوضح ذلك.

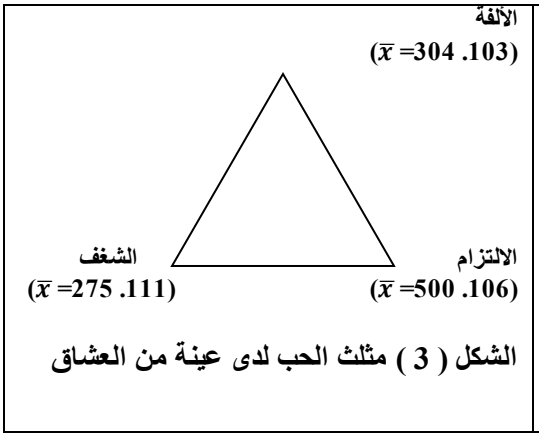
جدول (5) اختبار " ت " لدلالة الفرق بين متوسطي المتزوجين والعشاق في مكونات الحب

المكون	العينة	درجات الحرية	المتوسطات الحسابية	الانحرافات المعيارية	قيم "ت"	مستوى الدلالة
الألفة	**المتزوجون ن = 136**	**135**	**904 .107**	**685 .21**	**945 .1**	**05 .0**
	العشاق ن = 102	**101**	**303 .103**	**260 .21**		
الشغف	**المتزوجون ن = 136**	**135**	**772 .102**	**973 .27**	**482 .2**	**01 .0**
	العشاق ن = 102	**101**	**275 .111**	**544 .19**		
الالتزام	**المتزوجون ن = 136**	**135**	**559 .114**	**968 .23**	**774 .2**	**01 .0**
	العشاق ن = 102	**101**	**500 .106**	**984 .23**		

تبين من الجدول (5) وجود فروق بين المتزوجين والعشاق في مكونات الحُب الثلاثة، حيث بلغتْ قيم "ت" في مكون الألفة "ت = 1. 945 "، وهي دالة عند مستوى دلالة إحصائية " 0. 05 " وأقل. وفي مكون الشغف بلغتْ قيمة "ت = 2. 482"، أما في مكون الالتزام فقد بلغتْ قيمة "ت = 2. 774" وهما دالتان إحصائيا عند مستوى دلالة إحصائية " 0. 01 " وأقل. قد كانتْ الفروق في مكون الألفة والالتزام لصالح المتزوجين؛ أي أنهم أكثر ألفة والتزامًا في العلاقة الحميمية، في حين جاءتْ الفروق لصالح العشاق في مكون الشغف، وهذا يعني أنهم أكثر شغفًا وولعًا في العلاقة الحميمية. ومن خلال المتوسطات الحسابية يمكننا أن نحدد نوع الحب عند المتزوجين والعشاق، والشكلان (2 و3) يوضحان ذلك.



الشكل (2) مثلث الحب لدى عينة من المتزوجين



الشكل (3) مثلث الحب لدى عينة من العشاق

من الشكلين (2 و3) يتضح ارتفاع مكون الألفة ومكون الالتزم، وانخفاض مكون الشغف لدى عينة المتزوجين مقارنة بعينة العشاق، وبالتالي نوع الحُب لديهم هو "حُب الرفقة "، وهذا النوع هو عبارة مزيج من الألفة والالتزام، وانخفاض في الشغف، إنه في جوهره صداقة طويلة الأجل ملتزمة، وهو النوع الذي يحدث بشكل متكرر في حالات الزواج التي تلاشى فيها الانجذاب.

أما نوع الحُب عند عينة العشاق يُلاحظ ارتفاع مكون الشغف وانخفاض مكوني الألفة والالتزام عند مقارنتهم بالمتزوجين، وعليه يُطلق على نوع الحب في هذه الحالة "الحُب المنفعل"، وينتج عن تجربة الشغف في غياب الألفة والالتزام في الحُب، ويتميز هذا النوع من الحُب بالاستثارة النفسية والفسيولوجية؛ كزيادة ضربات القلب، وخفقانه في بعض الحالات، وارتفاع مستوى الهرمونات، ويسهل التعرف على هذا النوع من الحُب ويُطلق عليه –أيضًا– "الكمين"، قد يدوم لفترة طويلة تحت ظروف معينة، ولكن في أغلب الأوقات يختفي فجأة.

قد اتفقتْ نتيجة هذا الهدف مع نتيجة دراسة ثاي خان هآ Thi khanh Ha وهوانغ Hoang وثاي يان Thi Yen (2018) في أنَّ هناك فروقًا بين المتزوجين والعشاق في مكوني الألفة والقرار/ الالتزام، وكانتْ الفروق لصالح المتزوجين. في حين اختلفت نتائج الدراسة الحالية مع نتائج هذه الدراسة في مكون الشغف؛ إذ إنَّ الفروق فيها جاءتْ لصالح العشاق عكس نتائج هذه الدراسة. وكذلك اختلفتْ نتائج هذا الهدف مع نتائج دراسة ستيرنبرج (1997) التي كشفتْ عن فروق بين المتزوجين والعشاق في مكونات الحُب الثلاثة، وكانتْ الفروق فيها لصالح العشاق.

يمكن تفسير ذلك جزئيا في ضوء مفهوم الزواج ووظائفه، فهو في جوهره ارتباط معنوي ومادي قوي بين رجل وامرأة، يهدف إلى تنظيم الحقوق والواجبات بينهما، وإلى تحقيق الاستقرار النفسي والاجتماعي؛ من أجل مواجهة متطلبات الحياة من ناحية، وكذلك مدى الاعتمادية المتبادلة المعلنة أو الخفية من ناحية أخرى. وهذا بدوره ربما يؤدي إلى ارتفاع مستويات مكون الدفء "الألفة" والمكون البارد "القرار/ الالتزام" في العلاقة الحميمية بين الزوجين؛ لأن هذين المكونين يتضمنان مشاعر القرب، والترابط، والتواصل، واتخاذ القرار على مستوى الوعي بالاستمرار في العلاقة، والحفاظ عليها؛ فلهما خاصية الثبات والاستقرار النسبي في العلاقات الغرامية الوثيقة كالعلاقة الزوجية، وهذا لا يعنى بالضرورة التقليل من دور المكون الساخن "الشغف" في الاستمرار والمحافظة على العلاقة الغرامية بين الزوجين (كما سيتضح لنا لاحقا).

أما ارتفاع مكون الشغف "الساخن" لدى العشاق مقارنة بالمتزوجين؛ ربما هذا يرجع إلى قوة الاستثارة الجنسية وما يصاحبها من استثارة فسيولوجية، تتميز بها العلاقات العاطفية بين العشاق خارج إطار الزواج، فهي علاقات قصيرة الأجل، وهي غير مستقرة نسبيا، وينقصها السيطرة الواعية على المشاعر.

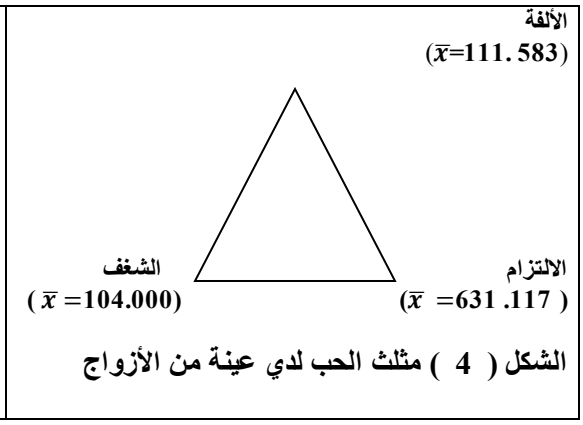
الهدف الثاني: معرفة الفروق بين الأزواج والزوجات في مكونات الحُب: (الألفة، الشغف، القرار/ الالتزام) لدى عينة الدراسة.

من أجل ذلك استخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيم " ت " لقياس دلالة الفروق. والجدول (6) يوضح ذلك.

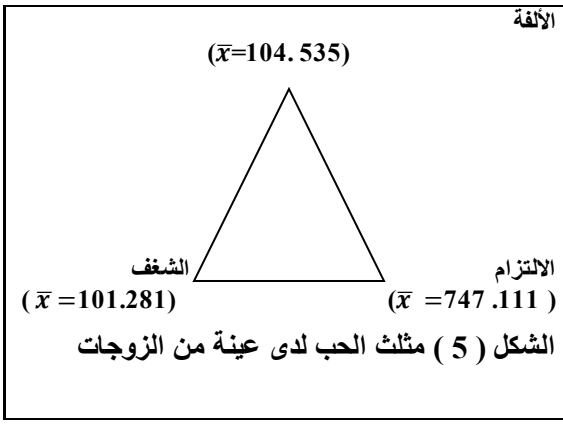
جدول (6) اختبار " ت " لدلالة الفرق بين متوسطي الأزواج والزوجات في مكونات الحب

المكون	العينة	درجات الحرية	المتوسطات الحسابية	الانحرافات المعيارية	قيم " ت "	مستوى الدلالة
الألفة	زوج ن = 65	64	584 .111	472 .19	957 .1	05 .0
	زوجة ن = 71	70	535 .104	155 .23		
الشغف	زوج ن = 65	64	000 .104	637 .26	651 .0	52 .0
	زوجة ن = 71	70	281 .101	252 .29		
الالتزام	زوج ن = 65	64	631 .117	194 .20	453 .1	14 .0
	زوجة ن = 71	70	747 .111	801 .26		

يُلاحظ من الجدول (6) وجود فروق بين الأزواج والزوجات في مكون الألفة؛ إذ بلغتْ قيمة "ت= 1. 957"، وهي دالة إحصائيا عند مستوى دلالة إحصائية "0. 05 " وأقل، وكانت الفروق لصالح الأزواج؛ أي أنَّهم أكثر ألفةً من الزوجات في العلاقة الزوجية، كذلك لم تكشف نتائج الهدف عن وجود فروق بين الأزواج والزوجات في مكون الشغف ومكون الالتزام، فبلغتْ قيم "ت" على التوالي: "0. 651" و"1. 453"، وهما غير دالتين عند مستوى دلالة إحصائية "0. 05" وأقل. والشكلان (4، 5) يوضحان نوع الحُب عند الأزواج والزوجات.



الشكل (4) مثلث الحب لدي عينة من الأزواج



الشكل (5) مثلث الحب لدى عينة من الزوجات

من الشكلين السابقين يتضح ارتفاع مكونات الحُب الثلاثة لدى عينة الأزواج، فقد ارتفعتْ فوق المتوسط بقليل؛ وبالتالي تُشير إلى نوع الحُب المحقق أو الكامل، في حين نلاحظ انخفاض مكون الألفة، وارتفاع مكون الالتزام والشغف لدى عينة الزوجات، وهذا يُشير إلى نوع الحُب الأبله أو الأحمق الذي هو عبارة عن مزيج بين الشغف والالتزام في غياب الألفة. هذا النوع من الحُب يبدأ بعاصفة مغازلات، وسرعان ما يختفي الشغف بمجرد الدخول في علاقة جسدية؛ كمغازلات الزوجين عندما يلتقيان بعد فترة غياب كل منهما عن الآخر. والالتزام فيه ينتج عن الشغف دون عنصر الاستقرار في مكون الألفة أو الحميمية؛ أي أن الزوجات يُركزن على الشغف في الاستمرار في العلاقة.

قد اتفقتْ نتيجة الهدف الثاني مع نتيجة دراسة ستيرنبرج Sternberg (1997)، ونتيجة دراسة كوشار Kochar وشارما Sharma (2015)؛ من حيث عدم وجود فروق بين الأزواج والزوجات في مكوني الألفة القرار/ الالتزام، ولكنها اختلفتْ مع دراسة ستيرنبرج (1997) من حيث وجود فروق لصالح الأزواج في مكون الشغف. كذلك اختلفتْ مع نتيجة دراسة هاتفيلد Hatfield وبيلمير Pillemer واوبراين O'Brien ولي Le (2008) التي أظهرتْ وجود فروق بين الأزواج والزوجات في الحُب الرومانسي، وكانت الفروق لصالح الزوجات، واختلفتْ نتيجة هذا الهدف مع نتيجة دراسة ثاي خان هآ Thi khanh Ha وهوانغ Hoang وثاي يان Thi Yen (2018)، التي كشفتْ عن وجود فروق بين الأزواج والزوجات في مكوني الألفة والقرار/ الالتزام لصالح الأزواج.

على ما يبدو من نتيجة هذا الهدف أنَّ الزوجة الليبية تُعاني من سوء فهم الزوج لها، وأنَّها لا تشعر بمشاعر الألفة والدفء معه، بالتالي يُمكن تفسير نتيجة هذا الهدف في الضوء السياق الثقافي–الاجتماعي الذي يحدد الدور المرسوم لسلوك الزوج والزوجة في العلاقة الزوجية؛ فالزوج في الثقافة الليبية بحكم ديننا الإسلامي الحنيف وعاداتنا وتقاليدنا له القوامة على الزوجة –وهي قوامة تكليف وليست تشريف– فهو مسيطر في العلاقة، وهو من يقع عليه النفقة والتحكم، وضبط بعض سلوكيات زوجته. والزوجة على الرغم من أنَّها شريك في العلاقة، فإنَّها على مستوى الوعي واللاوعي ترى نفسها تابعة للزوج، وأنَّها تحاول جاهدًا نيل رضاه، وتوفير سبل الراحة والرفاهية له، حتى ولو كان على حساب طموحاتها وأهدافها. ربما هذا يُفسر انخفاض مستوى مشاعر الألفة والدفء لدى الزوجات مقارنة بالأزواج.

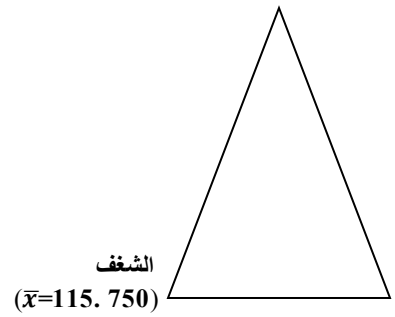
الهدف الثالث: معرفة الفروق بين العشاق في مكونات الحُبْ: (الألفة، الشغف، القرار/ الالتزام) لدى عينة الدراسة.

من أجل ذلك استُخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيم " ت " لقياس دلالة الفروق. والجدول (7) يوضح ذلك.

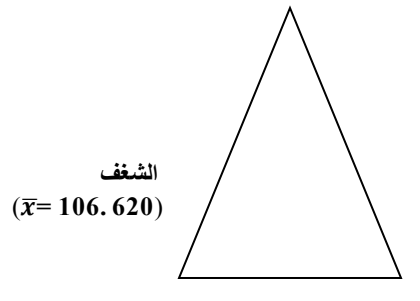
جدول (7) اختبار " ت " لدلالة الفرق بين متوسطي العشاق في مكونات الحب.

المكون	العينة	درجات الحرية	المتوسطات الحسابية	الانحرافات المعيارية	قيم " ت "	مستوى الدلالة
الألفة	**العشاق ن = 52**	**51**	**673 .106**	**871 .18**	**646 .1**	**103 .0**
	العاشقات ن = 50	**49**	**8000 .99**	**160 .23**		
الشغف	**العشاق ن = 52**	**51**	**750 .115**	**994 .13**	**414 .2**	**018 .0**
	العاشقات ن = 50	**49**	**620 .106**	**241 .23**		
الالتزام	**العشاق ن = 52**	**51**	**231 .110**	**195 .20**	**606 .1**	**110 .0**
	العاشقات ن = 50	**49**	**620 .102**	**038 .27**		

يُلاحظ من الجدول (7) عدم وجود فروق بين العشاق في مكون الألفة والالتزام، فبلغت قيمة " ت " على التوالي: " 1. 646 " و" 1. 606" وهما غير دالتين عند مستوى دلالة إحصائية "0. 05 " وأقل. كما أظهرتْ النتائج وجود فروق بين العشاق في مكون الشغف، فبلغتْ قيمة "ت= 2. 414 " وهي دالة عند مستوى دلالة إحصائية "0. 01 " وأقل. وكانت الفروق لصالح العشاق؛ أي أنهم أكثر شغفًا. والشكلان (6 و7) يوضحان مثلث الحب بين العشاق.



الشكل (6) مثلث الحب لدى عينة العشاق



الشكل (7) مثلث الحب لدى عينة العاشقات

يتضح من الشكلين (6 و7) ارتفاع مكون الشغف لدى عينة العشاق مقارنة بمثلث الحُب عند العاشقات، وبتالي فإنَّ نوع الحُب عند العشاق يُسمَّى الحُب المنفعل أو الحب من النظرة الأولى أو الافتتان، وهو عبارة عن ارتفاع مشاعر الشغف مقارنة بمكوني الألفة والالتزام، ويتميز هذا النوع من الحُب بالاستثارة النفسية والفسيولوجية؛ كزيادة ضربات القلب، وخفقانه في بعض الحالات، وارتفاع مستوى الهرمونات. ويسهل التعرف هذا النوع من الحُب ويُطلق عليه –أيضًا–"الكمين"، قد يدوم لفترة طويلة تحت ظروف معينة، ولكن في أغلب الأوقات يختفي فجأة. أما عينة العاشقات يتبين من الشكل (7) انخفاض مكوني الألفة والالتزام؛ إذ إنَّ مستوياتهما دون المتوسط الذي حدده ستيرنبرج. أما مكون الشغف فهو فوق المتوسط بقليل، ولكنه أقل من متوسط العشاق. بالتالي عند مقارنة نوع حُب العاشقات بمعايير ستيرنبرج فإنَّ هذا النوع من الحُب متشابه مع حُب العشاق (الحُب المنفعل).

اتفقتْ نتيجة هذا الهدف مع نتيجة دراسة الثوابة والقيسي (2014) يُلاحظ من هذه النتيجة وجود فروق بين العشاق في مكون الشغف، وكانت الفروق لصالح العشاق. في حين لم تظهر الفروق بينهما في مكوني الألفة والقرار/ الالتزام. ولكن عند مقارنة مستويات المكونات الثلاثة بالمعايير التي حددها ستيرنبرج (1997) يُلاحظ ارتفاع مكون الشغف لدى عينة العشاق، وعينة العاشقات فوق المتوسط بكثير. وهذا يدل على انتشار نوع الحُب " المنفعل " لديهم. وهذا متوقع لهذه الفئة العمرية الشابة التي تعيش مرحلة المراهقة والشباب والتفكير بالارتباط والزواج وتكوين الأسرة والحصول على الأمان والاطمئنان النفسي وتحقيق الذات بالبحث عن الحب. وعلى ما يبدو فإنَّ مفهوم الحُب مرتبط ذهنيا لديهم بالاستثارة الانفعالية والفسيولوجية، وما يصاحبها من حالة هيام، دون الأخذ بعين الاعتبار للمتغيرات الأخرى؛ كالتقارب الفكري، وسمات الشخصية المشتركة بينهما، والسمات الشخصية المكملة لهما، هذه العوامل ترتبط أكثر بمكوني الالتزام والألفة، وهما يقفان خلف العلاقات الطويلة الأجل.

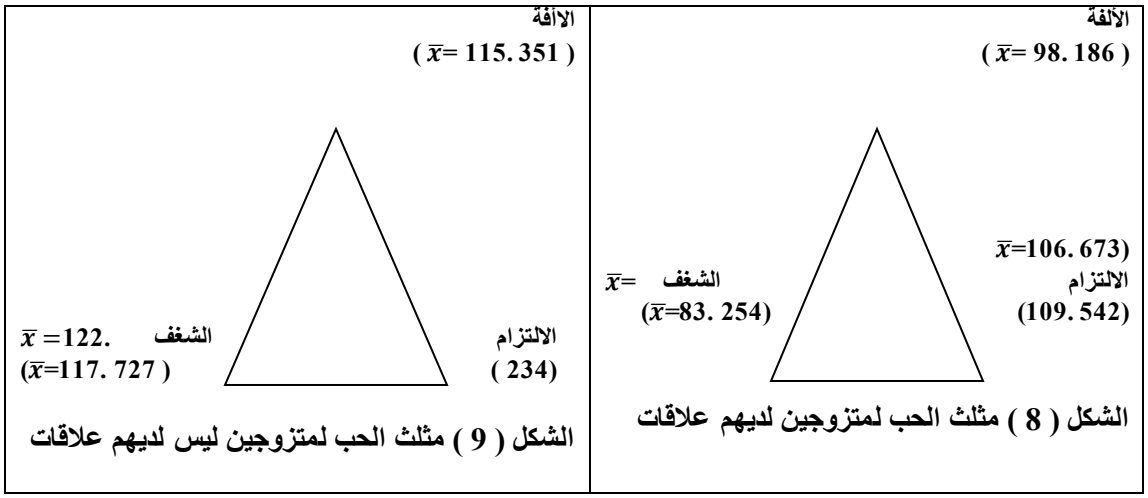
الهدف الرابع: معرفة الفروق بين متزوجين لديهم علاقات مع الجنس الآخر عبر وسائل التواص الاجتماعي، ومتزوجين ليس لديهم مثل هذه العلاقات في مكونات الحُب: (الألفة، الشغف، الالتزام) لدى عينة الدراسة.

من أجل ذلك استُخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيم " ت " لقياس دلالة الفروق. والجدول (8) يوضح ذلك.

جدول (8) اختبار " ت " لدلالة الفرق بين متوسطي متزوجين لديهم علاقات، ومتزوجين ليس لديهم علاقات في مكونات الحب

المكون	العينة	درجات الحرية	المتوسطات الحسابية	الانحرافات المعيارية	قيم "ت"	مستوى الدلالة
الألفة	متزوجون لديهم علاقات ن = 59	59	186 .98	641 .24	958 .4	001 .0
	متزوجون ليس لديهم علاقات ن = 77	76	351 .115	572 .15		
الشغف	متزوجون لديهم علاقات ن = 59	59	254 .83	480 .29	981 .8	001 .0
	متزوجون ليس لديهم علاقات ن = 77	76	727 .117	298 .14		
الالتزام	متزوجون لديهم علاقات ن = 59	59	109. 542	100 .30	596 .4	001 .0
	متزوجون ليس لديهم علاقات ن = 77	76	234 .122	872 .13		

من الجدول (8) توجد فروق بين المتزوجين الذين لديهم علاقات عبر وسائل التواصل الاجتماعي، والمتزوجين الذين ليس لديهم العلاقات ذاتها في مكونات الحُب. إذ بلغتْ قيمة "ت" في مكون الألفة " **958 .4** "، وفي مكون الشغف بلغتْ " ت = **981 .8** "، بينما بلغت في مكون الالتزام " ت = **596 .4** "، وجميع قيم " ت " دالة إحصائيا عند مستوى دلالة إحصائية "0. 01" وأقل، وكانت الفروق لصالح المتزوجين الذين ليس لديهم علاقات عبر وسائل التواصل الاجتماعي. أي أنَّهم أكثر ألفة وشغفًا والتزامًا في العلاقة مع شريك الحياة. والشكلان (8 و9) يبينان نوع الحب لكل من منها.



الشكل (8) مثلث الحب لمتزوجين لديهم علاقات

الشكل (9) مثلث الحب لمتزوجين ليس لديهم علاقات

من الشكلين السابقين نلاحظ أنَّ المتزوجين الذين ليس لديهم علاقات عبر وسائل التواصل الاجتماعي مع الجنس الآخر ترتفع لديهم مكونات الحُب الثلاثة، وهي في أعلى مستوياتها مقارنة بالمتزوجين الذين لديهم علاقات، بالتالي يمتازون بنوع الحُب الكامل أو الحُب المحقق؛ هو عبارة عن نتاج مزيج المكونات الثلاثة للحُب، وهو النوع الذي يسعى العديد منا إلى تحقيقه، خاصة في العلاقات الرومانسية. أما مثلث الحُب للمتزوجين الذين لديهم علاقات مع الجنس الآخر عبر وسائل التواصل الاجتماعي، يُلاحظ من الشكل (8) انخفاض حاد في مكون الشغف والألفة، فهما دون المتوسط الذي حدده ستيرنبرج لهما؛ أي اختفاء الألفة والشغف لديهم أو انعدامهما مع شريك الحياة، في حين أنَّ مكون الالتزام أو التعهد في العلاقة في حدود المتوسط الذي حدده سترنبرج؛ وبالتالي فإنَّ نوع الحُب لديهم هو الحُب الأجوف (الفارغ). وهذا النوع ينبع من القرار/ الالتزام، الذي يعشق المرء الآخر، ويتعهد بهذا الحُب في غياب مكونات الألفة والشغف.

ربما انخفاض مكوني الألفة والشغف هو من يقف خلف الخيانة الزوجية عبر وسائل التواصل الاجتماعي، فحُب المغامرة والبحث عما هو جديد، وعدم الإشباع العاطفي بين الزوجين، وكثرة المشاكل بينهما، وفقدان الجاذبية لشريك الحياة، والإهمال في المظهر الجسدي، وعدم الإشباع الجنسي (الإحباط الجنسي مع شريك الحياة)، وضعف الوازع الديني –كل هذه العوامل مجتمعة تُسهم في انخفاض مكوني الألفة والشغف، ومن ثم تجعل طرفي العلاقة الزوجية يُعوضان عن هذا النقص من خلال وسائل التواصل الاجتماعي. على عكس مثلث الحُب لدى المتزوجين الذين ليس لديهم علاقات عبر وسائل التواص الاجتماعي، فنلاحظ ارتفاعًا حادًّا في مستويات المكونات الثلاثة، وهذا قد يرجع إلى الاكتمال والنضج في العلاقة الزوجية نفسيًّا واجتماعيًّا وفسيولوجيًّا؛ مما يجعلها أكثر استقرارًا وثباتًا.

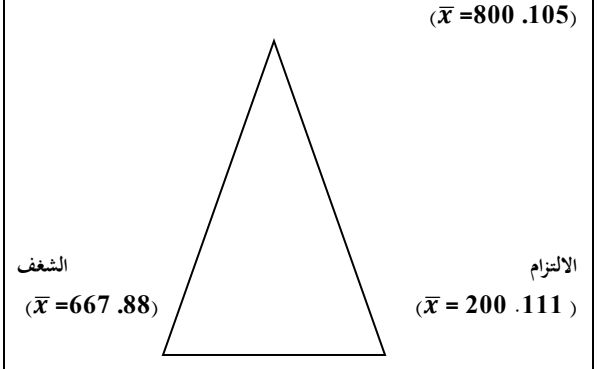
الهدف الخامس: معرفة الفروق بين الأزواج الذين لديهم علاقات مع الإناث عبر وسائل التواصل الاجتماعي، والأزواج الذين ليس لديهم مثل هذه العلاقات في مكونات الحُب: (الألفة، الشغف، القرار/ الالتزام) لدى عينة الدراسة.

للتحقق من ذلك استُخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقمة "ت" لقياس دلالة الفروق. والجدول (9) يوضح ذلك.

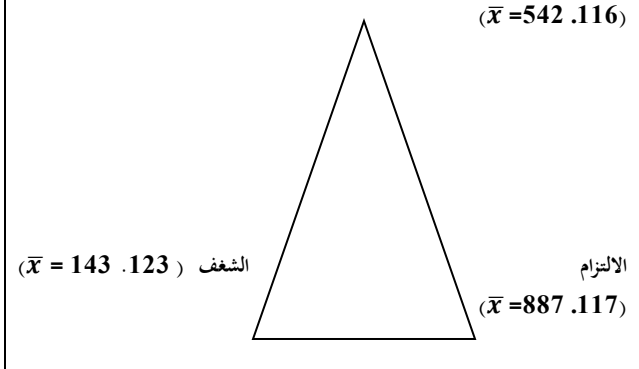
جدول (9) اختبار " ت " لدلالة الفرق بين متوسطي أزواج لديهم علاقات وأزواج ليس لديهم علاقات في مكونات الحب.

المكون	العينة	درجات الحرية	المتوسطات الحسابية	الانحرافات المعيارية	قيم " ت "	مستوى الدلالة
الألفة	زوج لديه علاقة ن = 30	29	800 .105	163 .21	290 .2	01 .0
	زوج ليس لديه علاقة ن = 35	34	542 .116	543 .16		
الشغف	زوج لديه علاقة ن = 30	29	667 .88	378 .28	242 .5	001 .0
	زوج ليس لديه علاقة ن = 35	34	886 .117	591 .15		
الالتزام	زوج لديه علاقة ن = 30	29	200 .111	036 .23	470 .2	01 .0
	زوج ليس لديه علاقة ن = 35	34	143 .123	723 .15		

يتبين من الجدول (9) وجود فروق ببين الأزواج الذين لديهم علاقات مع الفتيات عبر وسائل التواصل الاجتماعي في مكونات الحُب الثلاثة، حيث بلغتْ قيم "ت" على التوالي: "ت = 2. 290، 5. 242، 2. 470". وجميعها دالة إحصائيا عند مستوى دلالة إحصائية " 0. 01 " وأقل. وقد جاءتْ الفروق لصالح الأزواج الذين ليس لديهم علاقات مع الفتيات عبر وسائل التواصل الاجتماعي؛ أي أنَّهم كانوا أكثر ألفةً وشغفًا والتزامًا في العلاقة الزوجية. والشكلان (10 و11) يوضحان مثلث الحُب، ونوع العلاقة العاطفية للأزواج الذين لديهم علاقات، والذين ليس لديهم علاقات.



الشكل (10) مثلث الحب للأزواج الذين لديهم علاقات



الشكل (11) مثلث الحب للأزواج الذين ليس لديهم علاقات

من الشكلين (10 و11) يتضح أن عينة الأزواج الذين لديهم علاقات مع الفتيات عبر وسائل التواصل الاجتماعي يرتفع لديهم فوق المتوسط مكون الالتزام في الحُب، في حين ينخفض دون المتوسط مكونا الألفة والشغف، وبالتالي فإنَّ نوع الحُب لدى هذه المجموعة يُعرف بالحب الأجوف أو الفارغ، وهذا النوع من الحُب

يتعهد فيه الشخص ويتخذ فيه قرارًا بالالتزام والاستمرار في العلاقة الزوجية، على الرغم من عدم وجود شغف أو استثارة فسيولوجية عند رؤية الزوجة، وعدم وجود مشاعر الألفة والدفء والتودد. بينما يُلاحظ من الشكل (11) ارتفاع مكونات الحُب الثلاثة لدى عينة الأزواج الذين ليس لديهم علاقات، ويُعرف نوع الحُب في مثل هذه الحالة بالحُب الكامل أو المحقق، وهو مزيج من: الدفء، والألفة، والعواطف، والاستثارة الفسيولوجية، وخفقان القلب عند رؤية الزوجة، والتعهد والإقرار والالتزام بالعلاقة طوال العمر.

جاءت نتيجة هذا الهدف متشابهة من حيث نوع مثلث الحُب مع نتيجة الهدف السابق، وعليه فإنَّ القول نفسه عند تفسير النتيجة ينسحب على نتيجة هذا الهدف.

الهدف السادس: معرفة الفروق بين الزوجات اللاتي لديهنّ علاقات مع الذكور عبر وسائل التواصل الاجتماعي، والزوجات اللاتي ليس لديهنّ مثل هذه العلاقات في مكونات الحُب (الألفة، الشغف، القرار/ الالتزام) لدى عينة الدراسة.

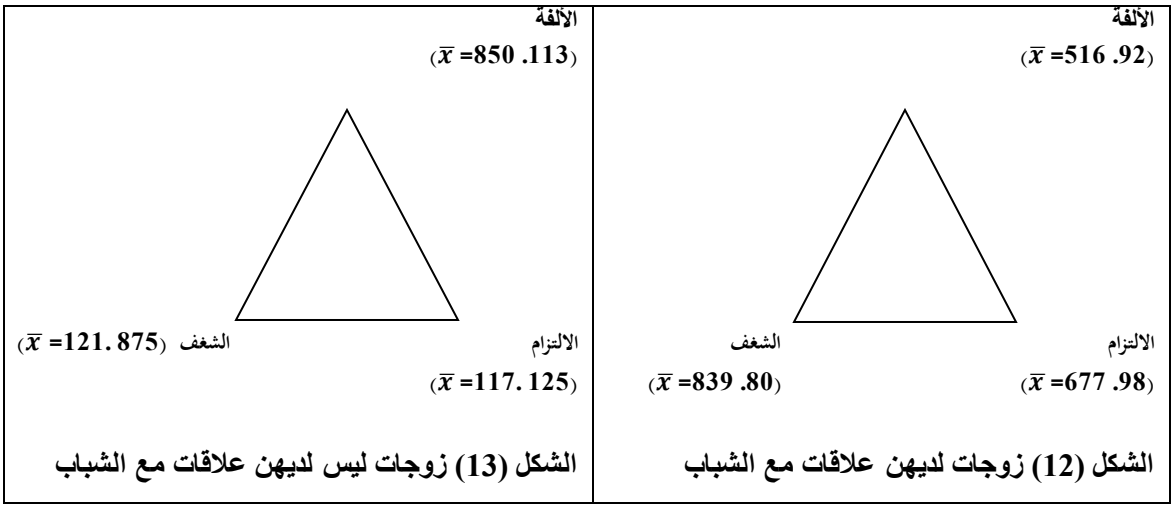
للتحقق من ذلك استُخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقمة "ت" لقياس دلالة الفرق. والجدول (10) يوضح ذلك.

جدول (10) اختبار " ت " لدلالة الفرق بين متوسطي زوجات لديهن علاقات وزوجات ليس لديهن علاقات في مكونات الحب

المكون	العينة	درجات الحرية	المتوسطات الحسابية	الانحرافات المعيارية	قيم " ت "	مستوى الدلالة
الألفة	زوجة لديها علاقة ن = 31	30	516 .92	417 .26	306 .4	001 .0
	زوجة ليس لديها علاقة ن = 40	39	850 .113	890 .14		
الشغف	زوجة لديها علاقة ن = 31	30	839 .80	532 .31	997 .6	001 .0
	زوجة ليس لديها علاقة ن = 40	39	125 .117	470 .13		
الالتزام	زوجة لديها علاقة ن = 31	30	677 .98	259 .34	983 .3	001 .0
	زوجة ليس لديها علاقة ن = 40	39	875 .121	062 .12		

يتبين من الجدول (10) وجود فروق بين الزوجات اللاتي لديهنَّ علاقات مع الشباب عبر وسائل التواصل الاجتماعي، والزوجات اللاتي ليس لديهن العلاقات نفسها في مكونات الحُب الثلاثة، ففي مكون الألفة بلغتْ قيمة "ت = 4. 306"، وفي مكون الشغف بلفتْ "ت = 6. 997"، وفي مكون الالتزام بلغتْ "ت = 3. 983"، وجميع قيم "ت" دالة إحصائيا عند مستوى دلالة إحصائية " 0. 001 " وأقل. وقد جاءتْ الفروق لصالح

الزوجات اللاتي ليس لديهنَّ علاقات مع الشباب عبر وسائل التواصل الاجتماعي. وهذا يعني أنهنَّ أكثر مودة وعطفًا وشغفًا وتعهدًا في العلاقة اتجاه أزواجهنَّ. والشكلان (12و13) يوضحان مثلث الحب للعينتين.



الشكل (12) زوجات لديهن علاقات مع الشباب

الشكل (13) زوجات ليس لديهن علاقات مع الشباب

يتبين من الشكل (12) أنَّ مستويات مكونات الحُب الثلاثة عند عينة الزوجات اللاتي لديهنَّ علاقات مع الشباب عبر وسائل التواصل الاجتماعي تحت المتوسطات التي حددها سترنبرج، وبالتالي نوع الحُب لديهنَّ يُطلق عليه " لا حُب ". ويُشير ببساطة إلى غياب المكونات الثلاثة للحُب. كما يتبين من الجدول (13) أنَّ مستويات مكونات الحُب الثلاثة لدى عينة الزوجات اللاتي ليس لديهنَّ علاقات مع الشباب عبر وسائل التواصل الاجتماعي جميعها فوق المتوسط وهي مرتفعة، ويُطلق على نوع الحُب في هذه الحالة اسم الحُب " المحقق ".

يتبين من نتيجة هذا الهدف أنَّ الزوجات اللاتي لديهنَّ علاقات مع الشباب عبر وسائل الاجتماعي ينتشر بينهن مشاعر "لا حب"؛ إذ لا يوجد لديهنَّ مشاعر القرب والترابط والدفء، ومشاعر الشغف والاستثارة الجنسية والفسيولوجية مع أزوجهن. كذلك يغيب لديهنَّ الالتزام والتعهد بالاستمرار في العلاقة الزوجية، فهنَّ أكثر ميلًا إلى طلب الانفصال "الطلاق"؛ لإنهاء العلاقة الزوجية. ربما يرجع ذلك إلى فقدان الاهتمام العاطفي والجاذبية الجسمية والإحباط الجنسي من قبل شريك الحياة؛ أي انخفاض مكون الشغف هو العامل الأساسي في انخفاض الالتزام والتعهد لديهنَّ، فالمكون الساخن "الشغف" هو المؤثر الرئيس في المكون البارد "القرار/ الالتزام" والاستمرار في العلاقة من عدمها.

الهدف السابع: معرفة طبيعة علاقة متغير طول فترة الزواج بمكونات: (الألفة، والشغف، والقرار/ الالتزام) لدى عينة المتزوجين.

من أجل ذلك استُخرجت قيم معاملات ارتباط بيرسون لقياس العلاقة الخطية البسيطة بين المتغيرات. والجدول (12) يوضح قيم معاملات الارتباط

جدول (12) معاملات ارتباط متغير طول فترة الزواج بالألفة والشغف والقرار/الالتزام.

العينة	مكون الألفة	مكون الشغف	مكون القرار/الالتزام
طول فترة الزواج ن = 136	**r = 0. 019**	**r = − 0. 213**	**r = 0. 034**

يتضح من الجدول (12) وجود ارتباط سالب بين متغير طول فترة الزواج ومكون الشغف، بلغتْ قيمته "r = −0. 213"، وهو دال إحصائيا عند مستوى دلالة إحصائية "0. 05 " وأقل. أي أنه توجد علاقة عكسية بين طول فترة الزواج ومكون الشغف، فكلما زادتْ طول فترة الزواج قل الشغف في العلاقة بين الزوجين. كذلك لم تكشف النتائج عن وجود علاقة بين طول فترة الزواج ومكوني: الألفة، والقرار/ الالتزام. فمعاملا الارتباط لم يصلا إلى حد الدلالة الإحصائية.

قد اتفقتْ نتيجة هذا الهدف مع نتيجة دراسة هاتفيلد Hatfield وبيلمير Pillemer واوبراين O'Brienولي Le (2008). حيث أظهرتْ وجود ارتباط سالب ودال إحصائيا بين طول فترة الزواج والشغف. بمعنى كلما زادتْ فترة الزواج انخفضتْ مشاعر الشغف بين الزوجين.

يُمكن تفسير نتيجة هذا الهدف بناءً على طبيعة الانفعالات؛ فمكون الشغف يتصل أكثر بالاستثارة الفسيولوجية، وما يرتبط بها من إفراز هرمونات جنسية تحفز الجهاز العصبي الطرفي لمواجهة موقف طارئ متمثل في الدخول في علاقة حميمية مع شريك الحياة "الجماع" تنتهي هذه الاستثارة الفسيولوجية بانتهاء عملية "الجماع". أي أنَّ التعرض للموقف المحفز بشكل متكرر تجعله يفقد بعض الخصائص المحفزة؛ كانخفاض قوته، وشدته، ومرات تكراره. أي أن طول فترة الزواج تجعل من شريك الحياة يفقد شيئًا من جاذبيته الجنسية والجسمية، ولكن في الوقت نفسه تزداد مشاعر الدفء والتقارب الفكري والسكون والاستقرار، مما يؤدي إلى زيادة عاطفة الحُب وليس انفعال الحب.

الخلاصة:

من خلال نتائج الدراسة نستطيع أنْ نلخص أنواع الحب لدى المتزوجين والعشاق من طلبة جامعة بنغازي وموظفيها في الآتي:

1 – ينتشر حُب "الرفقة" لدى عينة المتزوجين، هو مزيج من الألفة والالتزام، وانخفاض الشغف، فهو في جوهره صداقة طويلة الأجل ملتزمة، وهو النوع الذي يحدث بشكل متكرر في حالات الزواج التي تلاشت فيها الانجذاب.

2 – ينتشر الحُب "المنفعل" لدى عينة العشاق، أو كما يعرف بالحب من النظرة الأولى أو الافتتان، ينتج عن تجربة الشغف في غياب الألفة والقرار والالتزام في الحُب. ويتميز هذا النوع من الحب بالاستثارة النفسية، والفسيولوجية؛ كزيادة ضربات القلب، وخفقانه في بعض الحالات، وارتفاع مستوى الهرمونات. ويطلق عليه – أيضًا–"الكمين" قد يدوم لفترة طويلة تحت ظروف معينة، ولكن في أغلب الأوقات يختفي فجأة.

3 – ينتشر الحُب "المحقق" لدى عينة الأزواج، أو كما يُعرف بالحُب الكامل، وهو عبارة عن مزيج من الشغف والألفة والالتزام، وهو ما يسعى الجميع إلى تحقيقه.

4 –ينتشر الحُب " الأبله أو الأحمق" لدى عينة الزوجات، هو عبارة عن مزيج بين الشغف والالتزام في غياب الألفة. هذا النوع من الحُب يبدأ بعاصفة مغازلات، وسرعان ما يختفي الشغف بمجرد الدخول في علاقة جسدية؛ كمغازلات الزوجين عندما يلتقيان بعد فترة غياب كل منهم عن الآخر. والالتزام فيه ينتج عن الشغف دون عنصر الاستقرار في مكون الألفة أو الحميمية.

5 – ينتشر الحُب "الكامل أو المحقق" بين الأزواج والزوجات الذين ليس لديهم علاقات مع الجنس الآخر عبر وسائل التواصل الاجتماعي، ويُشير هذا النوع إلى ارتفاع مشاعر الشغف والألفة والترابط والتقارب والتعهد بالالتزام والاستمرار في العلاقة الزوجية.

6 – ينتشر الحُب "الأجوف أو الفارغ" لدى عينة الأزواج الذين لديهم علاقات مع الفتيات عبر وسائل التواصل الاجتماعي. وهذا النوع من الحُب يتعهد فيه الشخص ويتخذ فيه قرار بالالتزام والاستمرار في العلاقة الزوجية، على الرغم من عدم وجود شغف أو استثارة فسيولوجية عند رؤية الزوجة، وعدم وجود مشاعر الألفة والدفء والتودد.

7 – ينتشر "لا حُب" لدى الزوجات اللاتي لديهنَّ علاقات مع الشباب عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وهذا النوع من الحُب يشير إلى انخفاضٍ حادٍّ في مشاعر الشغف والدفء والتقارب والترابط بين الزوجين، وعدم الالتزام والاكتراث بالعلاقة الزوجية.

8 – ينتشر حُب "الرفقة" لدى المتزوجين منذ فترة طويلة، وهذا النوع من الحُب يتطور من مزيج الألفة أو الحميمية، ومكون القرار/ الالتزام من الحُب. وهو في جوهره صداقة طويلة الأجل ملتزمة، وهو النوع الذي يحدث بشكل متكرر في حالات الزواج التي تلاشى فيها الانجذاب.

التوصيات:

بناءً على ما توصلت إليه الدراسة من نتائج فإن الباحث يوصي بما يأتي:

1 – إعداد الدورات والندوات؛ لتوعية الشباب والشابات بأنَّ ما يشعرون به في أثناء العلاقات الغرامية (خارج إطار الزواج) ما هي إلا مشاعر الشغف، وهي مشاعر مؤقتة وغير ثابتة، ينقصها النضج والالتزام والتعهد والاستمرار؛ أي أن ما يشعرون به هو انفعال الحب وليس عاطفة الحب.

2 – الاستفادة من نتائج هذه الدراسة عند إعداد برامج الإرشاد الأسري، وخاصة المتعلقة بالمشاكل بين الزوجين؛ وذلك بالتنبيه على دور الاهتمام بالمظهر الجسدي والعاطفي لشريك الحياة، وخلق مُناخ يسوده التقارب والترابط والتواد بين الزوجين.

3 – إعداد الندوات والحوارات مع المتزوجين، وخاصة حديثي الزواج، وتوعيتهم بأن الانهماك العاطفي بينهما والإهمال في المظهر العام وقلة الحوارات مع شريك الحياة قد تكون سببًا رئيسًا يقف خلف الخيانة الزوجية عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

قائمة المصادر:

- أبو علام، رجاء محمود (1998). **مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية**، القاهرة: دار النشر للجامعات.
- التير، مصطفى عمر (1995). **مقدمة في مبادئ وأساس البحث الاجتماعي**، ط3، طرابلس: منشورات الجامعة المفتوحة.
- الثوابية، أحمد محمود والقيسي لما ماجد (2014). الخصائص السيكومترية لمقياس الحب لهاتفليد وسبريشر، **المجلة الدولية التربوية المتخصصة، المجلد الثالث، العدد (10)، ص ص 65 – 75**. الأردن: كلية التربية، جامعة الطفيلة التقنية.
- جابر، عبد الحميد جابر (2008). **نظريات الشخصية**، الرياض: دار الزهراء.
- جمال، حواوسة (2016). الاتجاهات النظرية في تفسير ظاهرة الاختيار للزواج، عرض وتقييم. **مجلة العلوم الإنسانية، العدد (28)، الجزائر : جامعة 28 مايو، ص ص 248 – 280**.
- الخفيفي، إبتسام مفتاح (1999). **بعض أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالقدرة على التفكير الابتكاري لدى عينة من طلبة جامعة قاريونس**. ماجستير غير منشورة. كلية الآداب، جامعة قاريونس
- دافيدوف، لندا (1980). **مدخل علم النفس**، ط 2، القاهرة: دار ماكجروهيل للنشر.
- الشربيني، زكريا أحمد (2001). **الإحصاء اللابارامترى مع استخدام SPSS في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية**. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

الصرايرة، على والمصالحة، هيا (2018). السلوكيات الممارسة من قبل الأزواج عبر شبكات التواصل الاجتماعي في المجتمع الأردني. https: //www. zuj. edu. jo › wpcontent › uploads › 2019/08 ›

- عبد الرحمن، محمد السيد (2004). **علم النفس الاجتماعي المعاصر مدخل معرفي**، القاهرة: دار الفكر العربي
- علام، صلاح الدين محمود (2006). **القياس والتقويم التربوي والنفسي ط2**. القاهرة: دار النشر للجامعات.
- فاندالين، ديوبولدب (1994). **مناهج البحث في التربية وعلم النفس**، ط5. ترجمة محمد نبيل نوفل وآخرون. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

- مراد، صلاح وفوزية هادي (2002). **طرائق البحث العلمي تصميماتها وإجراءاتها**. الكويت: دار الكتاب الحديث.
- مرسى، محمد منير (1994). **البحث التربوي وكيف نفهمه؟**. القاهرة: عالم الكُتب.
- ملسون، فرد (2007). **الشباب في مجتمع متغير**، ترجمة يحي مرسي بدر، القاهرة؛ دار الوفاء للطباعة والنشر.
- Bajoghli. Hafez & Keshavarzi ،Zahra & Mohammadi ،Mohammad-Reza (2014). "I love you more than I can stand! " – Romantic love ،symptoms of depression and anxiety ،and sleep complaints are related among young adults. Just Accepted by International Journal of Psychiatry in Clinical Practice. No. 6 ،pp 1 – 15
- Hatfield ،E. ،&Sprecher ،S. (1986). Measuring passionate love inintimate relationships. Journal of Adolescence ،No. 9 ،pp 383–410.
- Hatfield ،E. & Rapson ،R. L. (1993). Love ،sex ،and intimacy: Their psychology ،biology ، and history. New York: Harper Collins.
- Hatfield ،Elaine ،Pillemer ،Jane T ،O'Brien ،Mary U ،& Le ،Yen-Chi L. (2008). The endurance of love: passionate and companionate love in newlywed and long-term marriages. Interpersona 2(1) ،35-64.
- Jankowiak ،William &fischer ،Edward (1992). A Cross-Cultural Perspective on Romantic Love. Ethnology ،Vol. 31 ،No. 2. pp 149-155.
- Karandashev ،Victor (2015). A Cultural Perspective on Romantic Love، Online Readings in Psychology and Cultural ،Vol. 5 ،No. 4 ،pp 2 – 23.
- Kochar ،Rahmt Kaur & Sharma ،Daisy (2015). Role of Love in Relationship Satisfaction. The International Journal of Indian Psychology. Vol. 3 ،No. 6 ،pp 80 – 107.
- Rubin ،Zick (1970). Measurement of Romantic Love ،*Journal of* Personality and Social Psychology ،Vol. 16 ،No. 2 ،pp 265-273.
- Scott F. Madey & Rodgers ،Lindsey (2009). The Effect of Attachment and Sternberg's Triangular Theory of Love on Relationship Satisfaction ،Individual Differences Research. Vol. 7 ،No. 2 ،pp76-84.
- Sternberg ،Robert (1986). A Triangular Theory of Love ،Psychological Review ،Vol. 93 ، No. 2 ،119-135.
- Sternberg ،J Robert (1997). Construct validation of a triangular love scale ،European Journal of Social Psychology ،Vol. 27 ،pp 313-335.
- Sternberg ،J. Robert & Grajek ،S. Davis (1984). The nature of love. Journal of Personality and Social Psychology ،No. 47 ،pp 312-329.
- Sumter ،Sindy R & Valkenburg ،Patti & Peter ،Jochn (2013). Perceptions of love across the lifespan: Differences in passion ،intimacy ،and commitment. International Journal of Behavioral Development ،Vol. 37 ،No. 5 pp 417 – 427.
- Thi ،khanh Ha & Hoang ،Nguyen & Yen ،Pham Thi (2018). Relationship between Romantic Love ،Narcissism ،and Subjective Well-Being ،Open Journal of Social Sciences ،No. 6 ،pp 183 – 197.